السيرة الذاتية
لأصد الرسامين
عبدالله فؤاد

السيرة الذاتية لأصد الرسامين

جميع الحقوق محفوظة 2022©

إهداء

إلى من يؤمنون بأن الظلم مهما استمر
طويلا حتما سينتهي.

مقدمة

سمعنا كثيرا من أقاربنا و اصدقائنا و كثير من الأشخاص الآخرون إنه يجب علينا ان ننظر إلى الحقيقة من جميع الجوانب و الإتجاهات لكي نتمكن من الحكم على الشيئ جيدا بدون تسرع ، فماذا إذا كان هناك جانب تعمد البعض في إخفاؤه لكي لا يتمكن البقية من رؤيته؟
بمعنى آخر، لديك الآن مكعب عبارة عن ملحمة تاريخية، كل وجه من اوجه المكعب يحكي قصة من هذه الملحمة. لكي تتمكن من فهم الملحمة كاملة يجب أن تنظر إلى الاوجه الستة للمكعب و هذا واقعي جدا.
نظرت إلى الوجه الاول ثم الثاني ثم الثالث، و عندما انتهيت من الثالث وجدت الرابع تم مسحه و لم تستطع قراءة القصة، و عندما ألقيت نظرك على الوجه الخامس و السادس
وجدتهم ايضا ممسوحين بشكل كلي، هل ستتمكن من فهم الملحمة كاملة؟ هل ستتمكن تحديد الخير و الشر؟ هل بإمكانك ان تتوقع حتى باقي الملحمة؟
في الحقيقة أن اجابة جميع الاسئلة السابقة يتم تلخيصها في كلمة "لا"

لذلك يؤسفني ان اقول لك ان المكعب تم مسح ثلاث اوجه منه بالفعل و لم يكتفي الماسح بذلك فقط، بل إنه بعدما قام بذلك كتب هو ما يروق له على الاوجه الممسوحة ليتم بفعل فاعل طمس الحقيقة و تبديلها بسراب و ظلم على مدار اكثر من خمسة و سبعون عاما، اما عن مدعى الشرف و الفضيلة فلم يكتفي بعد كل هذا بطمس الحقيقة فقد إستغل قوته حينها في إرهاب الشاهدين على القصة التي زيفها حتى لا يقوموا بتكذيبه و إثبات الحقائق، فقد أرادوا العيش سالمين لأن الاوضاع وقتها لم تكن حمل أي دخول في نزاعات هي في النهاية لم تخصهم من الأساس، لذلك أيدوا القصة التي قام اكبر مزيف في التاريخ بنشرها، اجيال بعد اجيال تتوالى، و اصبحت الكذبة حقيقة لأن الشاهدين عليها جبناء و ماتوا بجبنهم.
هناك فقط منبع واحد للحقيقة الكاملة، و هذه الحقيقة توجد في وثائق رسمية قديمة و مستندات منذ سنوات عديدة.
حسنا اين هي الآن؟ يؤسفني ان اخبرك ان تلك الوثائق اخفاها صحاب الحق ذاتهم لكي يتجنبوا شر من زيفها، و لخوفهم من شن ملحمة حربية اخرى تأخذ في طريقها ملايين الارواح كما حدث سابقا.
أليس هذا يشعرك بالشفقة تجاههم؟ إنتظر. ليس بعد
هناك ما سيجعلك تشفق عليهم اكثر، إنها مجرد البداية و ستفهم ما اقصده صفحة تلو الاخرى.
لا اريدك ان تتعجل الاحداث لأنني أحتاج ان يكون ذهنك حاضرا معي، انا مثلك و قيل لي ان ارى الشيئ من جميع الجوانب و الإتجاهات يا عزيزي، لكن عندما فعلت ذلك لم اجد المكعب كامل او بمعنى اصح وجدته كاملا لكنه متناقض و به إزدواجية في المعايير و القيم الاخلاقية و الإنسانية.

لذلك قررت البحث عن النسخة الاصلية للمكعب لكي يتمكن الجميع وقتها من النظر إلى جميع الاتجاهات و الجوانب و أن اجد الحقيقة المطلقة التي لا زيف فيها ولا شهود كاذبين جبناء. الحقيقة التي قاموا بدفنها و معها مالا يقل عن ٦٥ مليون ضحية عن طريق الظلم.
و الظلم ايضا له اشكال عديدة، فيستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى حدث أو فعل معين، أو الإشارة إلى الوضع الراهن الأعم و الأشمل. ويشير المصطلح بصفة عامة إلى إساءة المعاملة أو التعسف أو الإهمال أو ارتكاب جرم دون تصحيحه أو توقيع العقوبة عليه من قبل النظام القانوني. وقد تمثل إساءة المعاملة والتعسف فيما يتعلق بحالة أو سياق معين إخفاقا نظاميا في خدمة قضية العدالة (قارن الفراغ القانوني). ويقصد بالظلم «الإجحاف البين».
ويجوز تصنيف الظلم كنظام مختلف مقارنة بمفهوم العدالة والظلم في البلدان المختلفة. فقد يكون الظلم ناجما ببساطة عن اتخاذ قرار بشري خاطيء، وهو أمر من المفترض أن يحمي النظام من التعرض له. وفي الشريعة عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل.
إستغرقنا وقتا طويلا في محاولة التمهيد فقط لفكرة الكتاب و ذلك لأهمية القضية المطروحة به، لا احد يعلم فربما يكون هذا الكتاب نهاية حقبة زمنية مليئة بالاستبداد و الظلم لسيرة ذاتية لم يعد صاحبها موجودا من الاساس يصفه البعض بالمجرم الخائن لوطنه و البعض الاخر يصفه بالسفاح الذي يتغذى على دماء البشر و آخرون وصفوه بالمجنون الذي كان لديه عطب ما في رأسه، و كل هذا نتيجة لما روج له ماسح احد اوجه المكعب لوضع رأيه الشخصي و نشره بين الجميع.

لدرجة إنه بعد موت صاحب السيرة الذاتية هذه المشار إليها في الكتاب بأكثر من خمسة و سبعون عام يقوم بعض أتباع مزيفون الحقائق بمنع و حظر كتابة اسمه حتى في وسائل التواصل الإجتماعي بيننا و منع نشر صورته و منع الكلام عنه بشكل عام و إلا سيتم التعرض لمسائلة قانونية! يا له من عبث حقا و إثارة للفضول اكثر في معرفة ماهية هذا الرجل المثير للجدل!

و الان دعنا ان ننسى مؤقتا ما قلته لك و هيا بنا نفعل شيئا جديد، ما رأيك ان نشاهد بعض اللوحات الفنية؟
اعتقد انها فكرة جيدة. سأعرض عليك بعض اللوحات القديمة إلى حد ما.

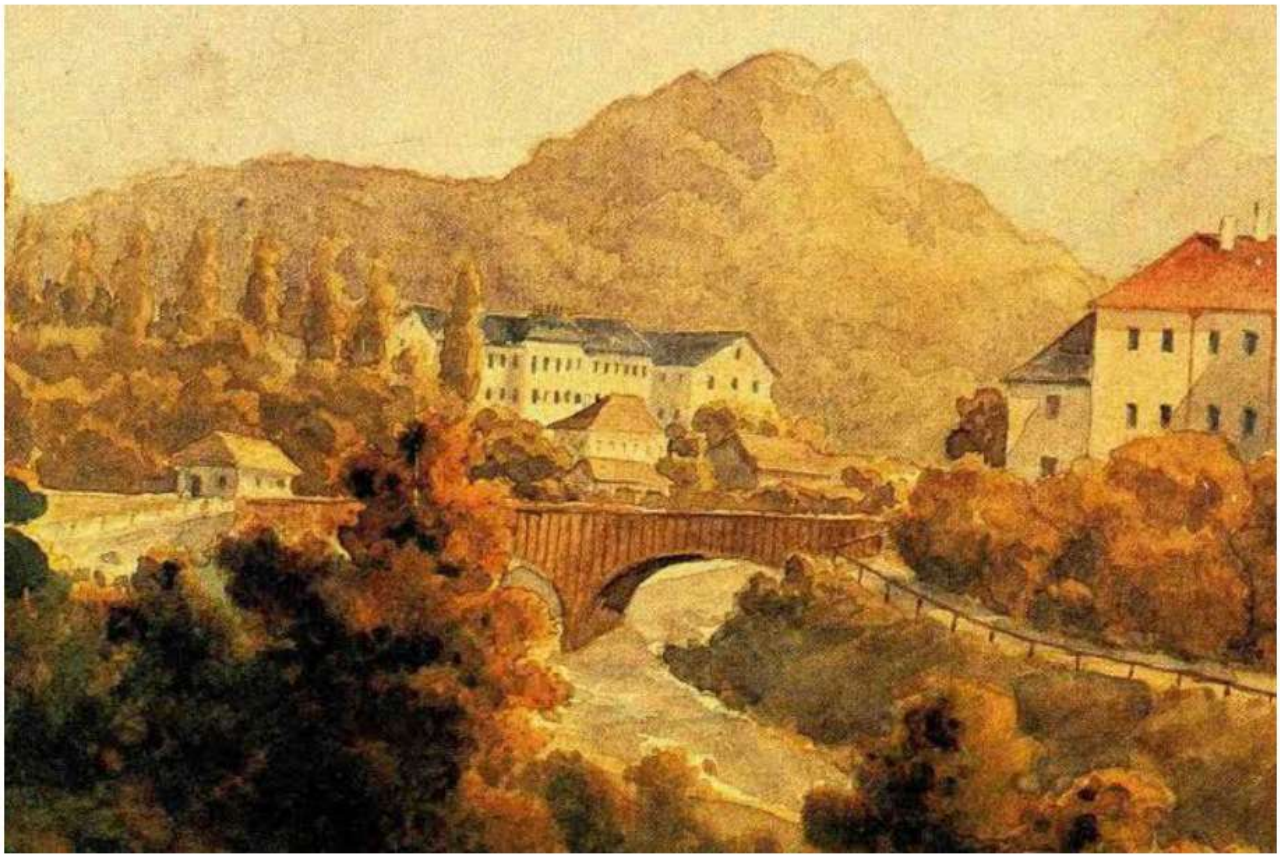

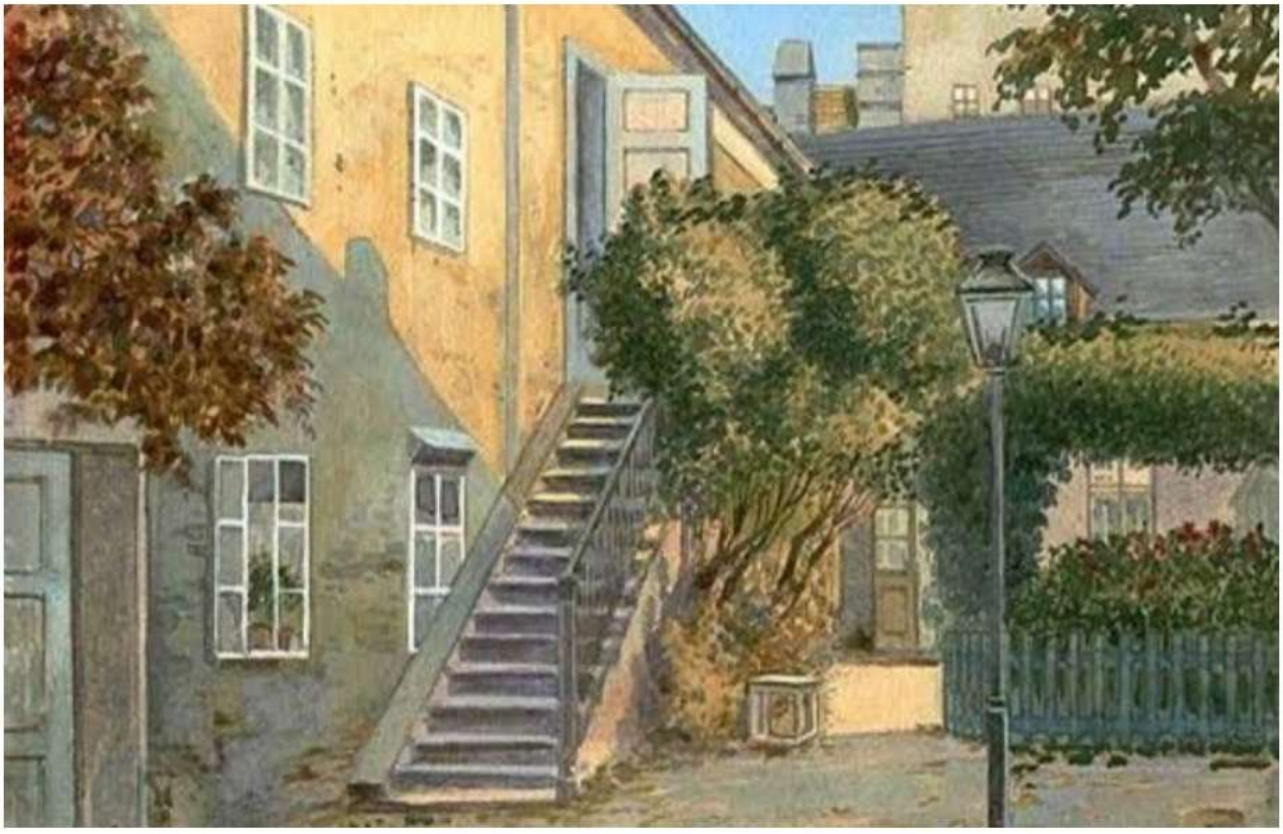

A. H.

NOS.NL

سنكتفي بهذا الحد من اللوحات، و الان دعني اسألك:
هل لديك اي فكرة عن صاحب هذه اللوحات الفنية؟ اعتقد انك ستجيب "لا" .
انها ليست لـ "فان جوخ" او "ليوناردو دافينشي" او "بيكاسو" .
انها لفنان صاحب تاريخ غير مستحب إطلاقا للبعض يدعى "أدولف" .. دعني اخبرك عنه هنا لإنك اذا بحثت في تاريخ الرسامين لن تجده، لكن اذا اردت ان تجده عليك ان تبحث في مجلات اكثر ١٠ اشخاص غيروا العالم!
قد يبدو الوضع لك الان لغز، لكن لا تقلق ستعرف تفاصيل اكثر.

* * * * *

نبذة عامة

منذ زمن بعيد، تحديدا في القرن الثامن و التاسع عشر لم تكن الاوضاع مستقرة ابدا في إمبراطورية تدعى "النمسا". في عام ١٨٠٤ م تم تأسيسها، وعلى الرغم البداية الناجحة التي حققتها ، وخاضت بعد ذلك حروباً مع الثورة الفرنسية، والتي أدت تلك الحرب إلى تعريض النمسا إلى عدة هزائم فادحة على يد "نابليون"، وقد أدت تلك الهزائم إلى انهيار الإمبراطورية الرومانية المقدسة في عام ١٨٠٦ م وتم بعد ذلك تأسيس الإمبراطورية النمساوية، وفي عام ١٨١٤ كانت هناك قوات الحلفاء والتي قامت بغزو فرنسا وقامت بوضع حد لحروب نابليون، وفي عام ١٨١٥ م تم عقد مؤتمر "فيينا" والذي تم فيه اعتبار إمبراطورية النمسا من بين الدول العظمى المهيمنة في العالم.

وخلال فترة قوة النمسا وهيمنتها في العالم باعتبارها دولة عظمى تم تأسيس "الاتحاد الألماني" والذي كانت النمسا ترأسه والذي تم تأسيسه؛ بسبب الصراعات السياسية والوطنية والاجتماعية في ألمانيا والتي كانت تهدف تلك الصراعات إلى خلق دولة ألمانيا الموحدة، حيث كان الهدف الرئيس أن تكون ألمانيا موحدة من دون دولة النمسا، أو أن يتم الإعلان عن النمسا كدولة مستقلة ذات حكم ذاتي، كما كانت النمسا حينها مستعدة للتخلي عن أراضيها الناطقة باللغة الألمانية؛ لكي تصبح الإمبراطورية الألمانية فقط شعوبها ألمان ويتم تأسيس إمبراطورية نمساوية.

وقامت النمسا وبروسيا بالاتفاق معا؛ من أجل خوض حرب ضد الدنمارك للحصول على الاستقلال، ومن ثم خاضت النمسا الحرب البروسية النمساوية والتي تم فيها هزيمة بروسيا، وغادرت النمسا بعد ذلك الاتحاد الألماني ولم تعد تشارك حينها في السياسة الألمانية، وقامت النمسا بعد ذلك بعقد تحالف مع دولة المجر وتم تشكيل الإمبراطورية النمساوية المجرية، والذي كان حكم تلك الإمبراطورية حكم نمساوي مجاري.

* * * * *

هذه التفاصيل مهمة جدا و سنعود إليها مرة اخرى، فقد عرفنا الآن ان النمسا كان يوجد بها الكثير من الألمان و الشعوب الاخرى.
و في القرن التاسع عشر كانت الاوضاع في النمسا غير مستقرة تماما بسبب الحروب و الاوضاع السياسية، نتج عن ذلك الجهل و الفقر و ادى ذلك إلى إنتشار الرذيلة بشكل كبير جدا، مواليد تلك الفترة وصلت حينها إلى ٤٢% ابناء غير شرعيين لان لا احد كان يمتلك اموالا كافية للتزاوج

كانت هناك فتاه متدينة جدا تدعى "ماريا" فلاحة تعمل في المزارع مثل اغلب الفتيات في سنها بسبب الجهل، عندما بلغت سن الرشد كانت تعمل في المنازل، و كما قلت لك عزيزي القارئ انتشار الرذيلة كان شائع جدا وقتها فأصبحت ماريا معرضة لذلك خصوصا داخل المنزل الذي تعمل فيه سوء من صاحب المنزل او ابن صاحب المنزل او اصدقائهم او او .. إلخ تمضي الايام و اصبح عمر ماريا ٤٢ عام و حامل، لكنها لا تعلم من الاساس من هو والد الجنين. أنجبت ولد و سمته "ألويس" و تم إنتسابه إلى والد ماريا من قبل الحكومة النمساوية بإعتباره ابن غير شرعي، و اصبح اسمه الجديد ألويس شيكلجلوبر و عاش مع ماريا و هو لا يعلم من هو والده.
في النهاية إتجهت ماريا إلى منزل والدها يوهانس شيكلجلوبر و معها ألويس ابنها ، و هناك مع والدها كان يعيش ابناء عمها "يوهان جورج هيدلر" و شقيقه الاصغر "يوهان نيومبوك هيدلر" يوهان جورج هيدلر كان فلاحا فقيرا تزوج مرة واحده و ماتت زوجته و هي تنجب ابنهم، فإتجه الي منزل عمه و عاش مع ماريا و استمر في العلاقات الغير شرعية هو و شقيقه معها.
اصبحت ماريا ٤٧ عام و تزوجت من يوهان جورج هيدلر، اصبحت تساؤلات ألويس تتكرر اثناء علاقات ماريا الغير شرعية ; من هذا الرجل؟ هل هو والدي؟ هل من الطبيعي ان تدخلي في علاقات شرعية مع اكثر من رجل؟

كان عمره وقتها عشر سنوات ولا يفهم ما يدور حوله،
فإنزعجت ماريا من كثرة تساؤلاته و أجبرته ان يذهب إلى عمه يوهان نيومبوك يعيش معه و يعمل في مزرعته.
كان يحبه عمه و يعامله معاملة طيبة فلا احد يعلم ربما ان يكون والده!
كان يعطيه امولا لكي يتعلم، حصل على الابتدائية لكن لم يستطيعوا اهله تكملة تعليمه لقلة الاموال و الفقر، فقرر ألويس ان يدخل في مجال الصناعه و تعلم مهنة تصنيع الاحذية و قرر ان يترك مزرعة عمه و يذهب إلى "فيينا" لتكميل مسيرة تدريبه في المهنة الجديدة كان يبلغ وقتها ١٣ عام فقط.
لم يمر من الوقت اكثر من خمسة سنوات و طبقت حكومة النمسا برنامج توظيف ابناء الريف في الخدمة المدنية ،
فإستغل ألويس الفرصة و قدم على هذه الوظيفة و تم تعيينه في حرس الحدود في الجمارك و هو في الثامنة عشر من عمره، و إستلم بدلة للجيش ظل مرتديها بقية عنره بإعتبارها افضل شيئ حدث له وسط الكثير من المعاناه التي حدثت له في حياته.
بدأ ألويس حياه من العربدة مع فتيات النمسا بجانب صعوده في الرتب المهنة، إلا انه لم ينسى أزمة حياته النفسية إنه مجرد إبن غير شرعي لا يعرف اين والده ولا اي منهم والده. و اثر ذلك على شخصية ألويس مع الوقت

وصل بعد سنة ألويس إلى رتبة مفتش جمارك و كان يسعى إلى ترقية الرتبة اكثر، لكن وجد ردهم عليه "لا تنسى انك مجرد ابن غير شرعي ولا يوجد لك نسب معروف، و الوظائف الحكومية العليا تحتاج إلى نسب عائلي مشرف"
مما جعل ألويس شخص عصبي جدا و مضطرب زيادة عن اللزوم، و عندما اصبح عمره ٣٩ عام -بعد وفاة يوهان زوج امه لعشرون عام- ذهب لقس القرية و طلب منه أن ينسبه إلى عائلة يوهان هيدلر زوج امه و طلب منه القس ثلاثة شهود فأحضرهم ألويس و من ضمنهم عمه نيومبوك، فنسبه القس إلى عائلة زوج امه و اصبح اسمه في شهادة الميلاد "ألويس هيدلر"
آلويس هيدلر تعرف على امرأة تدعى "آنا جلاسل" في الخمسين من عمرها كانت ثرية للغاية و لديها مشكلة في الإنجاب
فتزوجها طمعا في اموالها و منزلها و في الوقت ذاته قام بتأجير دور علوي في غرفة رقم ٢١٩ لمغامراته مع بقية الفتيات بعيدا عن زوجته.
كانت هناك فتاه في التاسعة عشر من عمرها تدعى "فرانزيسكا" تعمل في منزل ألويس و آنا، بدأ معها ألويس في علاقة غرامية في الدور العلوي الشهير الذي يملكه، و عندما إكتشفت آنا زوجته العجوز طلبت الطلاق منه و فعلا إنفصلوا عام ١٨٨٠ و ظل في علاقة مع فرانزيسكا و كان يبلغ عمره وقتها ٤٣ عام فتزوج فرانزيسكا و انجب منها ولد يدعى جونيور ألويس.

ميلاد الرسام

أتت من القرية القديمة التي كان يسكن بها مع عمه نيومبوك حفيدة عمه تدعى كلارا تبلغ من العمر ١٦ عام فقط، ارادت ان تعمل عنده هو و فرانزيسكا في منزلهم
ظلت عندهم مجرد عام لكن طلبت فرانزيسكا من ألويس ان كلارا تترك منزلهم و تعود إلى قريتها بعد ان اكتشفت خيانته لها مع كلارا في الدور العلوي الشهير.
تركت كلارا المنزل و عاش ألويس مع زوجته فرانزيسكا سنتين ثم ماتت بالمرض التنفسي عام ١٨٨٤ م
اصبح ألويس يقترب من الخمسون عاما، و مشاكله النفسية لا تعد ولا تحصى. فقرر الرجوع إلى كلارا و تزوجها.
انجبوا ولد يدعى "جوستاف" و فتاه تدعى "أيدا" لكن نتيجة للفقر و الاهمال ماتوا بالدفتيريا بعدها انجبوا ولد و مات و هو رضيع ايضا ! انجبوا الطفل الرابع عام ١٨٨٩م و كان مريض.

بعدها انتقلوا إلى منزل اخر انجبوا فيه ٣ اطفال و ماتوا ايضا، و فتاه تدعى بولا هي التي استطاعت ان تعيش، هي و الطفل المريض.
رغم مرض هذا الطفل الا انه قاوم و استطاع ان يعيش و سموه "أدولف" احبته امه جدا لانه الوحيد الذي عاش من جميع ابنائها و اعطته اهتمام بالغ جدا حتى على حساب الاب البالغ من العمر ٥١ عام لذلك لم يكن يحبه والده -لا ننسى ان والده كان يعاني من ازمات نفسيه- فكان يذهب إلى الحانة لشرب الخمر و يعود للمنزل للتعدي على كلارا زوجته و ضربها بعنف و إهانتها.

ألويس هيدلر

كلارا زوجة ألويس

عندما كبر أدولف دائما ما كان والده يحب إهانته و ضربه بعنف مثل امه كلارا، و كان يريده ان يعمل في الخدمة المدنية بسبب قلة الاموال، و كان ادولف يعترض لانه لم يكن يريد ان ينتهي به الحال مثل والده، فكان يريد ان يصبح فنان و رسام و هنا كان الصدام بينه و بين والده.
فينتهي بينهم النقاش إلى جلد أدولف بالحزام من والده إلى ان ينزف دم من جسده من كثرة الجلد.
كان ادولف وقت فراغه يظل في مكتبة والده يتطلع إلى الكاب و المجلات، و ذات يوم وجد مجلة مصورة فيها وصف مدهش للحرب بين بروسيا و فرنسا و كان يتسائل و هو يقرأ: اين كان ألمان النمسا يومئذ؟ و لماذا تخلف النمساويين عن النصر؟ و هل يوجد فرق بين الالمان الذين قهروا نابليون و بين ألمان النمسا؟

أدولف في العاشرة من عمره

ظل الحال هكذا إلى ان اراد ألويس ترك الجمارك بعد ان عمل بها لمدة ٤٠ عام و تعدى عمره وقتها ٥٨ و اشترى مزرعه كبيرة جدا، الا انه فشل في زراعتها و خسر جميع امواله بها لانها تحتاج إلى جهد كبير جدا و ابنه الوحيد لا يريد ان يصبح مثله فكان يمانع دائما ان يساعده، عاد ألويس فقيرا مرة اخرى مما اثر على عقله جدا و اصبح اقسى مما كان في ضرب زوجته و ابنه ادولف.
و في عام ١٩٠٣ نزل ألويس من منزله و ذهب إلى الحانة لشرب الخمور كالعادة و فوقع على الارض ميتا لتنتهي سيرته للأبد، و رغم كره ادولف لابوه و تعلقه بأمه الا انه بكى بكاء شديدا عندما مات ألويس لكنه كان يشعر أن هناك حمل كبير جدا قد إنزاح من على قلبه.

* * * * *

قامت كلارا ببيع المزرعة و البيت و إشترت منزل صغير لتسكن فيه هي و ادولف و بولا اخت ادولف ، و اعطت أدولف اموال المزرعة لكي يسافر و يلتحق بمدرسة ليتعلم الرسم هناك و بالفعل ذهب ادولف ليتعلم و استطاع الالتحاق بمدرسة لتعليم الرسم و اصبح موهوب جدا لكن بعد قترة شعرت كلارا امه بوجع في صدرها و اكتشفت ان به ورم، لكنها تجاهلت الامر لكي تعطي ادولف جميع الاموال يتعلم بها في فيينا.

زاد الوجع و الورم و عندما استشارت الطبيب اخبرها انها تحتاج إلى عملية ضرورية لانها مصابة بسرطان الثدي، عندما علم بذلك ادولف عاد إليها مجددا و كان يريد مساعدتها بكل الطرق الممكنة و ظل يرسم العديد من اللوحات البسيطة و يحاول بيعها لكن مع استيلاء التجار اليهود على الاسواق اصبحت نسبة البيع ضئيلة جدا خصوصا بعد ان قاموا بإستغلاله و شراء رسوماته بمبالغ ضئيلة جدا لا تكفي حتى مواصلاته إلى فيينا و يقوموا بعرضها في مزادات بمبالغ كبيرة ، و نتيجة لتأخر جمع الاموال فقد تأخر علاج كلارا و ماتت و لم يستطع ادولف مساعدتها.

عاد أدولف منكسرا إلى فيينا بعد ان ماتت كلارا التي كانت سلاحه الوحيد ضد مخاوف حياته. و قد ورث العصبية المفرطة من والده. و نتيجة لانه كان مولود مريض و نشأ على اكل الخضروات فقط و كان نباتي يكره اللحوم و كان يرى انه لا يجب قتل الحيوانات لكي يأكلها البشر. ادى الى ذلك ان اصبح قصير القامة و جسمه ضئيل جدا بسبب نقص البروتينات.

وصل ادولف إلى كلية الفنون الجميلة بجامعة فيينا ليقدم بها لكنه رسب في امتحانها و لم يقبله عميد الكلية و نصحه ان يتجه إلى كلية الهندسة المعمارية لان رسماته اغلبها عمارات.

إنزعج ادولف كثيرا و ظل محاولا تطوير اداءه في الرسم و ذهب مرة اخرى لكي يقدم في كلية الفنون الجميلة لكن كانت المفاجأة ان العميد لم يقوم بإمتحانه من الاساس و قال له انا نصحتك ان تتجه إلى الهندسة المعمارية لماذا اتيت إلى هنا مرة اخرى؟
و من هذه النقطة ولد داخل ادولف كره كبير جدا لليهود بسبب هذا العميد اليهودي و بسبب التجار الذين استغلوه مسبقا و كانوا سبب في تأخر علاج كلارا و موتها.

(صورة كلارا التي ظل ادولف
محتفظ بها بقية حياته)

في فيينا، المدينة اللاهية، قضى ادولف اشقى ايام عمره : فقد عاش خمس سنوات لا طعما للراحة فيها، بدأ عمله كمساعد بناء ثم دهان ليحصل على قوته اليومي و يآمن شر الجوع الذي كان يزامله و يشاطره في كل شيئ ، فإذا اشترى ادولف كتابا وقتها من كثرة ثقافته و حبه للتاريخ كان يزامله الجوع يوم، و اذا حضر حفلة موسيقية او شاهد مسرحية كان يزامله الجوع يومان، و بفضل هذه المطالعة توسعت معلومات ادولف و تبلورت ارائه مع مرور الزمن ثم بدأ في تدوين نظرياته الخاصة التي سيأخذ منها في المستقبل اسس للعمل.

في ذلك الوقت اشتغل ادولف بكسب قوته اليومي من بيع رسوم صغيرة بالالوان المائية على بطاقات البريد و كانت في معظمها رسوما بسيطة عن بنايات و شوارع فيينا، و إشتغل كذلك في تصميم إعلانات الحائط الرخيصة التي تلصق في الشوارع ، و كان يجوب المقاهي برسوماته عسى ان يبيعها و يشتري بربحها طعاما.

قال اولئك الذين كانوا يعرفونه في فيينا في ذلك الوقت إنه كان متشرد و بائس للغاية، رث الملابس، حيث كان يرتدي قبعة سوداء متسخة و معطف اسود طويلا مهلهلا اشتراه من بائع هنغاري يبيع الملابس القديمة المستعملة.

و في نوفمبر ١٩٠٩ اضطر ادولف لترك الغرفة الرخيصة التي كان يستأجرها لعدم وجود مال معه، و لم يجد مفرا بعد ذلك من النوم في المقاهي و على مقاعد المنتزهات، و كان ينضم يوميا لطابور الفقراء و المعدمين لكي يحصل على وجبة مجانية من المتصدقين في التكيات

و بالرغم من ان ادولف عاش فترة في العالم االسفلي مع المشردين و الضائعين الا انه لم يدخن ابدا و لم يقرب للخمر طيلة حياته، كانت فيينا حينها مليئة بالمشاكل الإجتماعية، فيها يتجاور الثراء و الفقر، العظمة و الضعة، المعرفة و الجهل.
و ككل غريب كان يسعى ادولف في طلب العيش بعرق الجبين، فقد تحرر من الكبرياء يقينا منه بأن العمل مهما كان نوعه فإنه يشرف عامله.
و قد لمس ادولف الاخطار التي كانت تتآمر على الامة الالمانية في النمسا لكي يأخذوا مكانها، و هما الماركسية و اليهودية.

* * * * *

بحلول عام ١٩٠٩ م تحسن وضع ادولف نسبيا، فقد اصبح يعمل لحسابه الخاص كرسام هندسية في اوقات فراغه يقرأ الكتب و يتعلم و يدرس اكثر عن اوضاع البلاد السياسيةو التيارات العقائدية و الفكرية.
و كان لديه فكرة غامضة عن الحركة الاشتراكية الديموقراطية و عن اهدافها و اساليبها فدرس ادولف هذه الحركة جيدا و زاد عطفه لها لانه اعتقد انها تعمل من اجل الطبقات الكادحة كي ترفع من مستواهم في النمسا، و بقى على هذا الاعتقاد حتى بلغ السابعة عشر من عمره و فهم خطورة هذه الحركة التي كان ينوي الإنضمام إليها، فتبين له إنها ضد الامة و هي من تصنع الطبقات الرأسمالية "أي انها تعمل لإستغلال الطبقات الكادحة لمصالح الطبقات البرجوازية الثرية و العمل عندهم بأقل الاجور" و ضد الدين لأنها وسيلة لتخدير الشعب و إضعافه ليستعبده المستغلين للابد.

غادر ادولف من النمسا إلى ميونخ في المانيا في ربيع عام ١٩١٢ فقد كان يعرف ميونخ جيدا كما لو انه عاش فيها طوال حياته بسبب دراسته للفن الالماني.
لكن مع الاسف إكتشف ادولف ان فكرة الالمان عن النمسا خاطئة و الوهم كان سائدا بأن النمسا حليف قوي يمكن الاعتماد عليه.
ظل ادولف يقضي اوقات فراغه بعد العمل في التجمعات السياسية يستمع إلى افكارهم و بدأ في تكوين صداقات جديدة ليشاركهم الرأي و الافكار السياسية.
و إشتدت الظروف الإقتصادية عليه جدا بسبب زيادة هيمنة اليهود على الاسواق و المهن بشكل اكبر، و فقد عمله مرة اخرى.
ظل يبحث عن مأوى له لكي يوفر إحتياجاته و مأكله و مشربه و حتى إيجار منزله الصغير فلم يجد إلا حل واحدا فقط. قرر ادولف التطوع في الجيش الألماني لإيمانه الشديد ان ألمانيا هي الام للنمسا و ان السكان الاصليين للنمسا من "العرق الآري" كما الحال في ألمانيا، و في ذات الوقت هي فرصة جيدة لتستقر حياته إلى حد ما.

مشاركة أدولف في الحرب

مع بداية القرن العشرين كانت منطقة البلقان في اوروبا تعيش حالة من التوتر و عدم الإستقرار، فقد خرجت من تحت يد العثمانيين لتدخل تحت يد الامبراطورية النمساوية المجرية و هو الامر الذي لم يعجب الاغلبية السلافيين ليقوموا بمقاومة الإمبراطورية في اراضيها. و في عام ١٩١٤م جاءت الفرصة لهم، فقد جاء ولي عهد الحكم الارشيدوق فرانز فيرديناند في جولة امام الشعب في احد اكبر مدن البوسنة لتقرر منطمة "اليد السوداء" إغتياله. و بالفعل وضعت سبعة اشخاص على طول الطريق الذي يمر فيه، و خلال مرور سيارته ألقى احدهم قنبلة يدوية عليها لكتها إنفجرت خارج السيارة و لم تصبه بأي اذى، لكن ذلك اليوم كان يحمل شرارة الحرب دون منازع!

و عقب إنفجار القنبلة إتجه الارشيدوق لزيارة المصابين و هناك شاهدته اليوغسلافي "جافريلو برينسيب" الذي كان موكل بإغتياله، و حينها نفذ المهمة و قتل الارشيدوق.

و عندها قرعت طبول الحرب العظمى.

و عقب إغتيال الارشيدوق ارسلت الامبراطورية النمساوية برقية لصربيا إتهمتها بإغتيال الارشيدوق و وجهت فيها إنذار اخير لها مع بعض الشروط التي يجب ان توافق عليها و الا يتواجه الحرب.

فرفضت صربيا كل تلك الشروط و إتصلت مع حليفتها روسيا تبلغها بإقتراب الحرب، و التي بدورها اصدرت اوامر بالتحضير للحرب.

و في الثامن و العشرون من يوليو عام ١٩١٤م قصفت النمسا العاصمة الصربية "بلجراد" ، و إتفقت النمسا في ذلك الوقت مع ألمانيا و خلال أيام قليلة كان الجنود كلهم على استعداد للقتال. من ضمن هؤلاء الجنود "ادولف" الذي تطوع في الجيش الالماني منذ عدة اشهر.
فأعلنت ألمانيا الحرب على روسيا ثم اعلنت الحرب على فرنسا التي كانت تمد صربيا بالمواد الخام
لتنطلق الحرب بدول المحور متمثلة بالامبراطورية النمساوية المجرية و الامبراطورية الالمانية ضد دول الحلفاء متمثلة بصربيا و روسيا و فرنسا و معهم بريطانيا التي سارعت بالإنضمام لدعم فرنسا

(ادولف برفقة زملاؤه في الجيش الالماني)

تسبب إندلاع الحرب في تغيير مجرى حياه ادولف تماما حيث قال عند ذلك "لقد جاءت الحرب بالخلاص لي و انتشلتني من الاكتئاب و البؤس الذي عشته طوال فترة شبابي، إنني اشكر الله على هذا القدر الطيب"
فقبل إندلاع الحرب بستة أشهر، رحل ادولف إلى مدينة على الحدود النمساوية لإجراء الفحص الطبي من اجل التجنيد في الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات، كانت نتيجة الفحص الطبي "غير لائق طبيا" و اكد تقرير الإعفاء من الخدمة على انه ضعيف جدا ولا يمكنه حمل السلاح.
فرح ادولف بهذه النتيجة لإنه في الواقع لم يكن يريد ان يخدم النمسا ، ان يريد ان يصبح ألمانيا ، لقد كتب إلى ملك باڤاريا -إحدى الولايات الالمانية الجنوبية- يطلب منه ان يسمح له بالخدمة في الجيش الباڤاري، فتم ذلك له و إلتحق بالفرقة السادسة عشر من المشاه الباڤارية التي كانت تعرف ايضا بإسم فرقة المجندين المؤلفة من طلبة متطوعين. و بعد تدريب استمر فقط لأسابيع قليلة تم إرساله إلى الجبهة و قد برهن ادولف على شجاعته و بسالته في القتال.

و كان قد خدم قبل ١٩١٦ كجندي خاص بالمقدم "توبيوف" ثم بعد ذلك كجندي يحمل الرسائل ، و إشترك ادولف ايضا في ٤٨ معركة خاض القتال فيها في السنوات الاربعه التي قضاها علي الجبهة الغربية و نجا في الحرب العالمية الاولى بالرغم من إنه كان في قلب المعارك حيث ابلى بلاء حسنا و عرف كيفية حماية نفسه من القذائف و القنابل المتفجرة، لكنه اصيب مرتين و تم تكريمه كمقاتل باسل عدة مرات و حصل على وسام الشرف.

في اكتوبر ١٩١٦ نقل إلى المستشفى العسكري في هرميس بإصابة في ساقه، و في مارس من العام التالي شارك مرة اخرى من ساحات القتال و شارك في الهجومين الاولين.

و في اكتوبر ١٩١٨ اي قبل إنتهاء الحرب بأسابيع قليلة اصيب ادولف اصابة جسيمة بالغازات الحربية فأخلى و نقل إلى المستشفى العسكرية "باسڤالك" و هي قرية صغيرة بالقرب من برلين حيث قضى فيها شهورا من الألم كانت فيها عيناه ملتهبة كالجمر ، و في البداية يئس الاطباء من ايجاد حل لإنقاذ عينيه، لكنهما تحسنتا بعد ذلك تلقائيا ببطء.

(قبل أن يصاب بأيام قليلة)

تسلم ادولف اول وسام شرف عام ١٩١٤ من الطبقة الثانية و في اغسطس ١٩١٨ منح الوسام من الدرجة الاولى و كان هذا تكريما نادرا لجندي عادي في هذا الجيش الامبراطوري المخضرم، لكنه حصل على تلك الاوسمة لأنه اسر ضابطا كبيرا من العدو و خمسة عشر رجلا و اقتادهم إلى مكتب قائد الفرقة.

و بعكس معظم اصدقائه كان ادولف يستمتع بالخدمة العسكرية الشاقة، و وصلت سعادته إلى اوجها عند نشوب الحرب و الاشتراك في القتال. لم يتحدث ادولف ابدا عن الاشتياق إلى منزله، و لم يتذمر من طوال مدة تواجده بالفرقة العسكرية كما كان يفعل زملاؤه، كان يكره العدو بسدة و يتوق إلى قتله، فقد كان القتال الدائر حوله بجعله نشطا و يشعر بالنشوة

* * * * *

و في صباح يوم الاحد الموافق ١٠ نوفمبر ١٩١٨ جاء قسيس إلى عنبر المستشفى الذي يقيم فيه ادولف حاملا اخبارا هامة. لقد تخلى القيصر عن العرش، و اعلن عن قيام الجمهورية الالمانية، لقد إنتهت الحرب بهزيمة ألمانيا!

تنفس الجنود الجرحى المرهقين لكن ادولف كان عكس ذلك، فقد حزن حزنا شديدا و قال: "لم ابك منذ ان وقفت بجوار قبر امي، فقد كان البكاء بالنسبة لي جريمة و الحزن خطيئة، لذلك لم ابك منذ ذلك الحين حتى عندما كانت جثث اصدقائي تتناثر حولي في ميدان المعركة لانهم استشهدوا من اجل المانيا، و عندما اصاب الغاز عيني في الايام الاخيرة من الحرب، صمدت و لم ابك فقد كان هنالك صوت من الاعماق يناديني و يقول لي "ايها الاحمق، كيف تبكي علي حالك و هنالك من هم اسوأ حالا منك! "

لكن ظل ادولف يفكر كثيرا حتى شعر اصدقائه انه فقد عقله و ظل يسأل نفسه كثيرا "كيف تمت هزيمة ألمانيا! لقد تم نقلي إلى المستشفي و نحن على بعد خطوات قليلة من الانتصار، كيف إنقلبت الامور رأسا على عقب هكذا و كان جيشنا الاقوى؟
كلما حاولت ان افهم ما يجرى على الساحة من احداث هامة كلما إحترق جبيني خجلا ، فالأيام التي تلت كانت اياما سيئة جدا و شعرت معها بالخسارة، فالمغفلون فقط و البلهاء المجرمون و الجبناء هم فقط من يطلبون العطف من العدو، في تلك الايام استشطت غضبا لذلك قررت الدخول في ساحة اجهاد اخرى، و عي مضمار السياسة"

حزب العمال الإشتراكي الألماني

اصبح ادولف في عام ١٩١٩ العضو السابع في جماعة كونت حزب جديد للعمال لم يكن له برنامج او خطة عمل، إنما كان مجرد فقط معارضة مناهضة للحكومة، و لم يكن بصندوق الحزب سوى سبعة ماركات و نصف "المارك هو العملة الالمانية وقتها و كانت تساوي ٢ دولار امريكي"
و لم يمض وقتا طويلا حتى اصبح ادولف قائد الحزب، و قام بتغيير اسم الحزب من العمال الاشتراكي الالماني، إلى الحزب النازي ، نعم عزيزي القارئ إنه القائد ادولف هتلر.

(هتلر اثناء دخوله الحزب)

و كان هذا الحزب يعقد إجتماعاته في غرفة خلفية بأحد المقاهي في مدينة ميونخ ، و هنا تأكد ادولف هتلر من إكتشافه في نفسه موهبة الخطابة و التأثير على المستمعين ، و لم يترك هتلر فرصة يتجمهر فيها الناس حتى يقوم خطيبا بينهم ، و وجد ذاته في مهاجمة معاهدة فرساي "المعاهدة المشروطة على المانيا بعد الحرب" و التي تنص على القيودِ العسكرية على ألمانيا فقد فرضت المعاهدة ضوابط وقيود صارمة جدا على الآلة العسكرية الألمانية بغية منعِ الألمانِ من إشعالِ حربٍ ثانيةٍ، فنصت على تجريد الجيشِ الألماني من السلاح الثقيل وإلغاء نظام التجنيد الإلزامي المعمول به، والاحتفاظ بمئة ألف جنديٍ فقط. وعدم بناء قوة جوية، والالتزام بـخمسةَ عشر ألف جنديٍ في البحرية، وتحديد عدد السفن الحربية بعدد محدود ومنعها من بناء غواصات حربية. وفرض عليها ألا يحقَ للجنود البقاء في الخدمةِ العسكريةِ أقل من اثني عشر عاما وللضباط خمسة وعشرين عام بحيث يغدو الجيش الألماني قائما على الكفاءات العسكرية غير الشابة ثم جاء دفع التعويضات لبعض البلدان. حددت هذه التعويضات بمبلغ ٢٦٩ مليار مارك ألماني ذهبي.

(اثناء اجبار المانيا على توقيع معاهدة فرساي)

و في خلال سنتين حول هتلر هذا الحزب الصغير إلى حزب جماهيري ضخم و تدفقت الجماهير بجميع فئاتها للإنضام للحزب و كان اغلبهم من الفلاحين و الطلبة و اصحاب الاملاك الذين كانوا يريدون عودة عائلة "هوهينزولرن" للحكم مرة اخرى ، و ضمن الفئات ايضا اصحاب المتاجر و رجال الاعمال و مثقفين معادين للسامية و الكاثوليكية و الاشتراكية و الشيوعية و جميعهم انضموا لهتلر في حزبه النازي لأنه وعدهم بالمستقبل و ازمجد و ليس فقط في حياه افضل.

و بحلول ٢٥ فبراير عام ١٩٢٠ اعلن ادولف هتلر عن برنامج حزبه المكون من عدة نقطات اعدت اعداد يكفل لها ان تجذب الناس و تحول أي اتجاه لصفها و أبرزها :

١ - نريد وحدة جميع الألمان داخل أمة المانية عظيمة.

٢ - نريد وضع حد لآثار معاهدة فرساي و نطلب إلغاءها.

٣ - نريد مستوطن لإسكان تعدادنا الزائد.

٤ - لا يتمتع بحق المواطنة الا الالماني الاصيل ، فاليهود ليسوا من الدم الألماني لذلك ليسوا من اعضاء المجتمع.

٥ - أي إنسان لا يمتع باالمواطنة الالمانية يمكنه ان يقيم فوق تراب المانيا كضيف فقط.

٦ - حق التصويت لا يكون الا للمواطن الالماني الاصيل فقط

٧ - نؤكد على ان واجب الحكومة الاول هو الاهتمام بمصالح الشعب و اذا إستحال عليها ذلك لابد ان تتنحى.

٨ - لابد طرد كل ماهو غير الماني خصوصا اولئك الذين وجدوا بعد ١٩١٤.

٩ - نطالب ان توضع كل غنائم الحرب تحت تصرف الدولة.
١٠ - نطالب بمعاش للمسنين كتكريم طبيعي لهم.
١١ - نطالب بالقانون الالماني ليحل محل القانون الروماني المعمول به.
١٢ - نطالب بتكوين جيش قوي و فعال.
١٣ - نطالب بإنهاء الصحافة الزائفة و الاخبار الكاذبة.

* * * * *

و بعد اشهر قليلة اعلن قادة الحزب النازي ان برنامجهم هذا ثابت إلى الابد و لن يتم التنازل عن اي نقطة من النقاط حتى لو كلفهم ذلك الموت.
و اخذ ادولف هتلر في تنظيم أتباعه و صمم بنفسه شعار النازية ليكون علما و راية خاصة بالحزب، و مع تدفق الاموال في الحزب انشأ جريدة خاصة بالحزب و سماها "جريدة الشعب"

بعد ذلك عمل هتلر على اختيار عناصر قوية دموية و دربها تدريبا خاصا لتكون ميليشيا تؤمن إجتماعاته و تتمتع بأرقى الفنون القتالية و ارقى انواع التسليح، و لهذا الغرض قام هتلر بتنظيم فرقة القمصان البنية او " S.A " و عين هتلر صديقه القنرب الكابتن "إرنست رويم" ليقود هذه المجموعة الدموية الخاصة بقتال الشوارع.
و الفرقة التانية التي كونها هتلر كانت تسمى "S.S" اي وحدات الدفاع الخاصة لتكون حرصا خاصا لهتلر، و إختار كل فرد فيهم بعناية، لم يكونوا افراد عاديين ، بل كانوا ضباط و جنود و رتب عالية عظماء حاربوا في الحرب العالمية الاولى لكن مع قيود معاهدة فرساي تمت إقالتهم و تسريحهم جميعا من الجيش الالماني. إستغل هتلر خبرتهم الحربية و فنونهم القتالية ، و كانت قواتها ترتدي القمصان السوداء و قد شحنت أدمغتها بأفكار الدم و القتل و الموت دفاعا عن الشرف و الذات

(هتلر برفقة شباب القمصان البنية)

اعطى هتلر اتباعه زيا فخما انيقا، و اختار اللون الاحمر كلون اساسي لراية الحزب و ربما تعمد ذلك لإحداث الاضطراب لدى الإشتراكيين و لإغاظة الشيوعيين لإستخدام لونهم المفضل ، و وضع هتلر صليب معقوف باللون الاسود داخل دائرة باللون الابيض من تصميمه ، فكان اللون الاحمر عنده يعني الكفاح ضد الرأسمالية، و الدائرة البيضاء تعني القومية، اما الصليب المعقوف فهو يعني تفوق العرق الاري بدورته الطموحة في الإمساك بالعالم، اما النشيد الوطني للحزب فقد كتب كلماته "هورست ڤيسل"

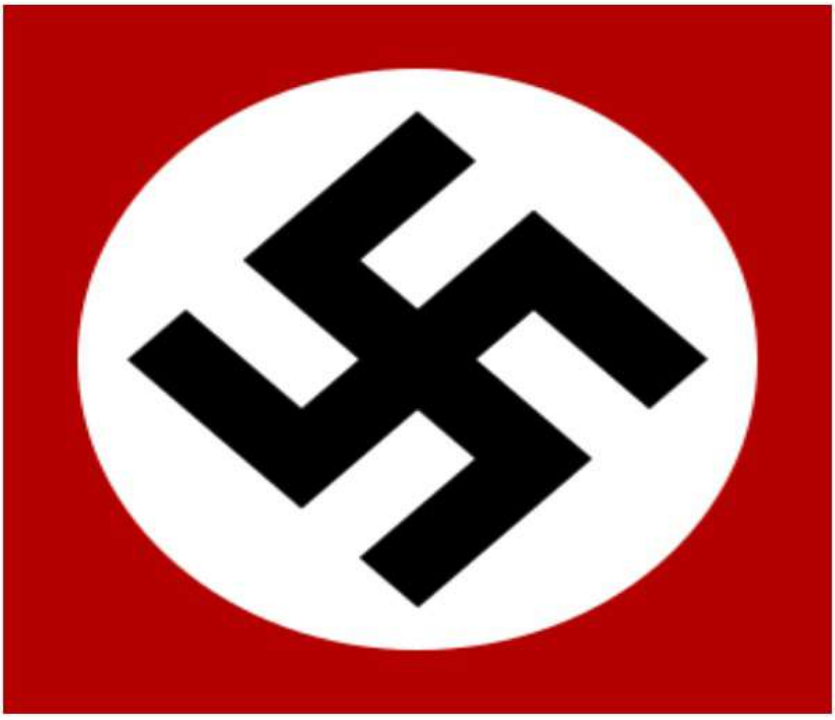

(علم الحزب النازي)

هتلر داخل السجن

ألقى القبض على هتلر بتهمة الخيانة و الإنقلاب على حكومة الدولة، و شنت حملات على مقر الحزب النازي و اغلقت و صودرت وثائقه و امواله و اوقفت صحيفة الشعب الناطقة بلسان الحزب و دخل السجن ايضا كبار النازيين.
و داخل السجن بدأ هتلر بالإضراب عن الطعام لمدة ١٢ يوم رفض فيها ان يأكل اي شيئ، لكن رفاقه جعلوه يعدل عن ذلك و شدوا من ازره بأنه رجل عظيم و ان الحزب سيعود من جديد فأمتثل هتلر النصيحة و عادت له شهيته الطبيعية.
و في ٢٦ فبراير ١٩٢٤ بدأت المحاكمة، و في قفص الإتهام وقف هتلر و دافع عن نفسه دون محامي بخطبة محيرة فقد إعترف إنه الوميد الذي خطط لكل ذلك الانقلاب و اعترف إنه كان ينوي الإطاحة بالجمهورية، و قال ان ما فعله عمل مشروع مثلما فعل الحاكمون الخاليون من قبل.
حضر وقتها المحاكمة مائة صحفي من جميع القارات، لذلك استغل هتلر هذا و بدأ إستجماع قواه و ثقته بنفسه طالما ان كلماته ستدور في جميع انحاء العالم ، و داخل المانيا بدأ الجميع ينظر إليه انه بطل قومي و مناضل حر لا يستهدف الا صالح المانيا فقد قال للقضاه " هذا هو إتجاهي .. انني افضل ان اموت شنقا في المانيا البلشفية على ان اموت تحت السيوف الفرنسية"

فسأله القاضي: بأي حق يريد ان يحكم المانيا دون اي مؤهلات دراسية ؟
فأجاب هتلر: "ان امرء اذا رأى في نفسه القدرة على العمل الصالح فلابد ان يقوم بذلك"
اصدرت المحكمة علي هتلر حكما مخففا بالرغم من محاولات قلب النظام و حكمت عليه بخمس سنوات فقط.
امضى هتلر ثمانية اشهر و نصف فقط من فترة العقوبة في زنزانة مريحة كان يتأمل اخطاءه و ما الذي جرى؟ و لماذا فشلت محاولة الإنقلاب بالرغم من ان كل شيئ كان يسير على ما يرام؟
و توصل إلى انه لكي يفوز بألمانيا لابد و ان ينتهج الطرق القانونية الشرعية، لقد بان له الحل الان، ان يكون قانونيا و شرعيا تماما، فالقوة و العنف ليست مشروعة قانونيافعليه ان يكسب اصوات الشعب ، عليه ان يجعلهم يختاروه بمحض إرادتهم.
هذا هو الدرس الذي تعلمه هتلر من محاولة الانقلاب الفاشلة التي مضت، و لتمضيه الوقت في سجن "لاند سبيرج" قرر هتلر ان يؤلف كتابا لأتباعه و مؤيديه، اتم هتلر كتابه في ثمنمائة صفحة و ارد ان يضع له عنوان " اربع سنوات من الكفاح ضد الزور و النفاق و الجبن" كان هذا الكتاب يحمل فكرة هتلر و رأيه في اعدائه، كان العنوان طويلا لذلك قرر الناشر اختصاره إلى كلمه واحدة "كفاحي"

"لا ارى في الرايخ -كلمة الرايخ تعني الامبراطورية- الالماني الحالي ديموقراطية او جمهورية، انما حظيرة خنازير ماركسية يهودية دولية"
هكذا وصف هتلر حكومة "ڤايمر" التي قامت في ألمانيا عام ١٩١٩ بعد الحرب العالمية الاولى، و قال ان هذه الجمهورية ابنة مشوهة للهزيمة و العار فكان لا يكن لها الا مشاعر الحقارة.

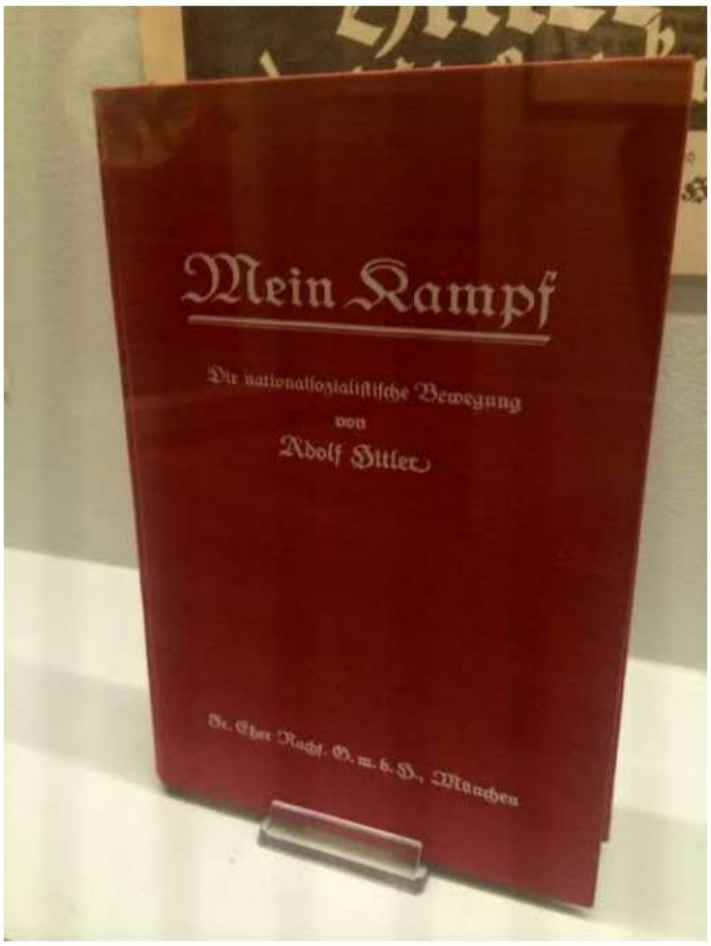

(كتاب كفاحي لأدولف هتلر)

و لم يكن هتلر فقط الذي يكره حكومة ڤايمر ، حيث كان الشيوعيون يكرهونها ايضا ، و كان النازيون يمقتون الشيوعيون كما كان الشيوعيون يمقتون النازيون ايضا.
و بعد ان فاز الحزب النازي في عدة انتخابات، في العاشر من ابريل ١٩٣٢م تنافس هتلر على رئاسة الجمهورية ضد الجنرال "بول فون هيندينبورج" لواء و بطل الحرب العالمية الاولى، و قد فاز في الانتخابات هيندينبورج ب ١٩ مليون و ٣٠٠ الف صوتا مقابل ١٣ مليون و ٤٠٠ الف صوتا لهتلر.
خرج هتلر من الانتخابات خاسرا بائسا و قال عن هيندينبورج " انه مسن يبلغ من العمر ٨٥ عاما انما انا في الخامسة و الاربعين من عمري، لا بأس يمكنني الانتظار.
في أوائل الثلاثينيات تعرضت ألمانيا لأزمة اقتصادية وسياسية. بداية من خريف عام ١٩٢٩م، كانت هناك أزمة اقتصادية عالمية عرفت باسم الكساد الكبير حيث فقد ملايين الألمان وظائفهم. أصبحت البطالة والجوع والفقر والتشرد مشاكل خطيرة في ألمانيا في أوائل ثلاثينات القرن الماضي.
و فشلت الحكومة الألمانية في حل المشاكل التي نتجت عن الكساد الكبير. كما كانت ألمانيا منقسمة سياسيا. مما جعل إصدار قوانين جديدة أمرا شبه مستحيل نتيجة للخلافات في البرلمان الألماني. وفقد العديد من الألمان الثقة في قدرة قادتهم على الحكم وأصبحت الجماعات السياسية المتطرفة مثل الحزب النازي والحزب الشيوعي أكثر ظهورا، حيث استغلوا الفوضى الاقتصادية والسياسية. واستخدموا الدعاية لجذب الألمان الذين عانوا من حالة الجمود السياسي.

ظل الرئيس هيندينبورج يفكر في حل لجمع هذه الاحزاب سويا و القضاء على نزاعاتهم حتى لا تقوم حرب أهلية، فقد عين هيندنبورج هتلر في منصب مستشار للدولة كنتيجة لصفقة سياسية. وأقنع بعض السياسيين المحافظين الرئيس هيندنبورج بإتمام هذا التعيين. لقد أرادوا استخدام شعبية الحزب النازي لأغراضهم الخاصة. حيث اعتقدوا بالخطأ أنهم يمكنهم السيطرة عليه.

في يناير ١٩٣٣م ، لم يصبح هتلر دكتاتور على الفور. عندما أصبح مستشارا كان دستور ألمانيا الديمقراطي لا يزال ساري، إلا أن هتلر قام بتحويل ألمانيا من خلال التلاعب بالنظام السياسي الديمقراطي.

استخدم هتلر وغيره من القادة النازيين القوانين الحالية لتدمير الديمقراطية الألمانية وإعلاء الدكتاتورية للقضاء على الخلافات بين الاحزاب.

و في أغسطس ١٩٣٤م ، توفي الرئيس هيندنبورج. و رسميا أعلن هتلر نفسه فوهرر (قائد) لألمانيا.

أحوال ألمانيا النازية

في هذه الدولة القوية ، ألمانيا ، يبرز هتلر كزعيم أوحد لا يقود دفة ألمانيا و حسب نحو العدالة الإنسانية، و لكن دفة العالم أيضا كما قال ذلك لشعبه "سأكون بفضلكم سيد العالم الذي يقيم شئونه بالقسط و الميزان و العدالة"

و اصبحت ألمانيا تتسم بالعسكرية ، فقد اصبحت تحية النازية العسكرية التي ترمز للإجتياح و التقدم تحية عادية في الحياه اليومية، حيث يمد المواطن يديه للامام لتحية اصدقائه و تكاد تسمع كلمة "هايل هتلر" و تعني يحيا هتلر.

و اصبحت صور هتلر في كل شوراع ألمانيا النازية و اصبح الصليب المعقوف رمز رسميا للدولة النازية.

(التحية النازية)

و اقام هتلر نظاما على اسس معينة، و قال ان نقاء العنصر عامل هام في هذه الحياه. فالناس مقدر عليها الهلاك مالم تحافظ علي نقاء جنسها و دماء عرقها، و قال ان جميع حضارات العالم إنتهت و تحطمت بسبب الاختلاط العرقي.
لذا فالغابة الهامة التاب تأتي في المقام الاول هي الحفاظ علي نقاء العنصر، فالصفات المميزة للحصان الاصيل تفقد بالاختلاط مع عنصر اخر اقل. و الحواس و الذكاء المرهف لبعض سلالات الكلاب النقية تضيع اذا اختلطت بعناصر اخرى.
و فكرة هتلر الجوهرية الثانية عن العنصر هي بأن العرق الاري او الجرماني عرق متفوق علي جميع اعراق البشر و في كتاب "كفاحي" قسم هتلر الاجناس البشرية إلى قسمين رئيسيين "صناع الحضارة" و "هدام الحضارة" و وفقا له يعتبر صناع الحضارة هم الاريون، و هدام الحضارة هم اليهود و الشيوعيين.
و وفقا لكتاب كفاحي الذي كتبه يقول عن اليهود " الشاب اليهودي ذو الشعر الاسود يتربص بالساعات و البهجة الشيطانية ترتسم علي وجهه، يتربص بفتاه عفيفة يلوثها بدمائه و يسرق منها جنسها العرقي"
و اكد ان جميع علل ألمانيا ترجع لليهود، فقال ان اليهود خونة لا عهد لهم و تسببوا في خسارة المانيا الحرب العالمية الاولى بسبب خيانتهم لترابها.
و من اشد اعداء اليهود ذلك المدعو "يولوس شترايخر" الذي إستخدم جريدته الفاضحة "دير شتويمر" لمهاجمة اليهود بالعناوين العريضة و قال ان الاطباء اليهود لا ثقة فيهم حيث يلوثون الفتيات الالمانيات بالاعتداء عليهن.

و تفاقمت المسألة في خريف ١٩٣٨م حيث اعتقل النازيون آلاف اليهود البولنديين المقيمين في ألمانيا و اقتادوهم داخل عربات السكك الجديد و نزلوهم داخل الحدود البولندية.
و قد أعلنت بولندا وقتها عن عزمها على معاملة الألمان المقيمين فيها بالمثل.
و كان هذا اول خلاف بين ألمانيا و بولندا في هذه الحقبة الزمنية.
و حدث ان احد هؤلاء اليهود الذين طردهم هتلر خطابا لابنه "هيرشل جرينسبان" المقيم في فرنسا و كان في السابع عشر من عمر، اثر الخطاب على الإبن "هيرشل" و دفعه ذلك للذهاب إلى السفارة الالمانية و قرر قتل السفير الالماني لكنه اخطأ و اطلق النار علي سكرتير ثالث السفارة الذي لقى مصرعه فورا في هذا الحادث.
ثار هتلر في غضب شديد عند سماعه هذا النبأ و في ساعات قليلة هوجم اليهود في جميع انحاء المانيا
و الحكومة ارغمت اليهود بكنس الشوارع بأيديهم عارية دون مكانس.
و تم إجبار كل يهودي و يهودية بإرتداء شارة صفراء مرسوم عليها نجمة داوود لتمييز انفسهم كوباء.

و اصدر هتلر قانونا يفصل كل ما هو غير آري من المناصب الحكومية و تم تقييد نشاط رجال الاعمال و التجار اليهود المسيطرين علي الاسواق حتى الافلاس، لإنه لم ينسى أن استغلالهم يوما كان سبب في تأخر علاج امه و موتها.
ثم انشأ ٣٢ مدرسة عسكرية بمناهج و إمكانيات ضخمة و ذلك لإخراج قادة النازية من الشباب و ليكونوا فرسان النازية في المستقبل، و اكد هتلر ان الطالب الذي يلتحق بهذه المدارس الابتدائية و الاعدادية و الثانوية لابد ان يخرج انسان كاملا شديد التفوق و قوي للغاية.
و كان لهذه المدارس زيا خاصا موحدا يرتديه الطلاب و الاساتذة من تصميم هتلر.

و طالب هتلر الفتيات من سن العاشرة الى الرابعه عشرة بالانضمام لعضوية منظمة الفتيات الالمانيات ، و طالب الفتيات الالمانيات من سن الرابعه عشرة الى الواحد و العشرون بالانضمام الى عصبة الشابات الالمانيات ، و كانت الفتيات في هذه النوادي تتعلم دارسين اساسيين "اعداد كل فتاه لكي تكون ام صالحة" و "التأهيل للحرب في اي وقت"
و كانت الخطابات الاساسية الموجهة لهم من هتلر " ايها الصبيات، مارسن الرياضة" حيث اراد هتلر ان تكون الفتيات قويات و في صحة جيدة لغرض واحد و هو إنجاب محاربين جداد اقوياء قادرين على الحرب في المستقبل.
و لهذا فقد كانت الفتيات تقوم بممارسة السباحة و يحضرن دورس الطهي الصحي و التدبير المنزلي و يتدربن علي الاسعافات الاولية و اتقاء الغازات الجوية، بالاضافة ايضا إلى الدروس الدينية.

و لهذا السبب حتى يومنا هذا تظل الام الالمانية اكثر نشاطا و إلتزاما و حبا لأسرتها اكثر من اي ام اخرى.
فلا شك ان حدثت فترة إنتعاش اقتصادي و معنوي في عهد هتلر حيث ظهر حب المواطنين لألمانيا اكثر من اي وقت مضى، و ازدهرت الصناعة و الزراعة بفترة زمنية قصيرة جدا
و إرتفعت عملة المارك الالماني مرة اخرى بعد ان كانت في إنهيار بعد الحرب العالمية الاولى.

(المارك الالماني النازي)

الطريق إلى الحرب

ما ان وصل هتلر للحكم حتى اولى جل اهتمامه لمسألة اكتساب ألمانيا لقوى عظمى في اوروبا و العالم .. فماذا كان يريد بالتحديد؟
طالب هتلر ألمانيا بإعادة تسليح نفسها لتصبح اقوى من القوى الاوروبية متجمعة، و طالب ايضا بأن ترد لألمانيا جميع الاراضي المأخوذة منها بعد الحرب العالمية الاولي.
لم يكتفى هتلر بذلك فقد طالب بألمانيا عظمى موسعة تضم كل الألمان الذين يعيشون خارج الرايخ الثالث و خاصة الالمان المنتميين للوطن النمساوي و ألمان الجنوب في تشيكوسلوفاكيا و اتضح ان فرنسا و إنجلترا ارادوا شيئا واحدا حينها، و هو ضرورة ابتعادهم من التورط في حرب عالمية جديدة.
كانت أولى خطوات هتلر هي إعادة تسليح ألمانيا و جعلها قوة عظمى، و لأن معاهدة فرساي قيدت الجيش الألماني إلى ١٠٠ ألف فقط و فرضت عليه الاحتفاظ بقوة بحرية صغيرة و حظرت عليه الاحتفاظ بأي قوة جوية.
رأى هتلر ان هذه الاتفاقات من جانب واحد و انسحب من مؤتمر نزع السلاح الذي كان منعقدا لتخفيض تسليح دول العالم كلها، و في الوقت نفسه اخرج ألمانيا من عصبة الأمم.
خطط هتلر بعد ذلك للقيام بتخدير العالم من خلال خطبه الرنانة المتواصلة عن السلام لكافة شعوب العالم بينما اعطى الاوامر لمصانع ألمانيا العملاقة التي قام بإنشاءها تحت الارض ان تعمل ليل نهار و بأقصى عزم و قوة لبناء الآلات الحربية الضخمة.

ثم اعلن عام ١٩٣٥ ان المانيا ترى من حقوقها ان تبني جيشا دفاعيا يحافظ علي اراضي ألمانيا مكون من ٥٥٠ ألف جندي بينما يخالف هذا معاهدة فرساي، لكن القوى العظمى احتجت على ذلك بلطف فرد عليهم هتلر بكلام معسول عن السلم و السلام و الإلتجاء إلى العقل و مطالب العدل و العدالة و استمر يبني جيشه.
و بعد ذلك بعام واحد امر هتلر قواته بالتقدم على الحدود الفرنسية و عمل إستعراض عسكري كبير رغم ان ذلك ايضا مخالفا للمعاهدة مخالفة كبيرة و نصحوه جنرالاته بعدم إثارة المشاكل قبل إكتمال جميع الالات الحربية و قالوا له ان فرنسا قد تتدخل و لديها جيش قوي رفيع المستوى من العتاد و الافراد، لكنه إنتصر بوجهة نظره و رأيه لان فرنسا لم ترد على ما فعله و ظلت صامتة تجنبا للحرب.

(اثناء الإستعراض العسكري)

و في ١٢ مارس ١٩٣٩م دخلت القوات الألمانية عابرة الحدود إلى داخل النمسا ، و في ساعات معدودة وجدت جماهير النمسا في شوارع مدينة لينز تهلل بشعارات مثل "اهلا هتلر، لقد عاد البطل إلى موطنه" ثم إنتشر الجيظ بعد ذلك في العاصمة فيينا.
و اسفر الاستفتاء داخل ألمانيا ٩٠% من الالمان الموافقين على الوحدة بين ألمانيا و النمسا ، اما في ازنمسا فكانت الاصوات المؤيدة ٩٩% ، و اصبح ضم النمسا نصر عظيم للزعيم النازي، فبدون اي تكلفة امسك هتلر بالمفتاح الذي يفتح له الباب لنهر الدانوب حيث عزل تشيكوسلوفاكيا و وجه ضربة قوية لنفوذ فرنسا في منطقة البلقان

١

٢

(توسع ارض ألمانيا بضم النمسا)

لقد اثبت هتلر فوق كل شيئ انه اظهر مرة اخرى تحديه للقوى الغربية العظمى دون ان يهاب اي رد فعل.
خطط هتلر لكل شيئ بحرص و بداخل تشيكوسلوفاكيا يتواجد عن ما يزيد عن ثلاثة ملايين ألماني جنوبي يشكلون أقلية و كان بداخل تشيكوسلوفاكيا حزب نازي، فخطب هتلر خطبة للعالم يقول فيها ان هؤلاء الألمان يعاملون بقسوة داخل تشيكوسلوفاكيا بعدها اعلن ان هؤلاء الالمان يمكنهم الاعتماد عليه لأنه نصير الضعفاء ليس فقط من الألمان داخل تشيكوسلوفاكيا و لكن الضعفاء و مضطهدي البشر كافة داخل بلادهم ، و أعلن الفوهرر بعد حماس خطابي شديد اللهجة إنه سيسحق التشيكسلوفاكيين الذين يضطهدوا ابناء وطنه الالمان.
إنزعج من هذا الخطاب رئيس الوزراء البريطاني "تشامبرلين" و قرر الذهاب إلى ألمانيا ليركع امام هتلر مستجديا السلام ، لقد ساقر هذا البريطاني المسن الذي يبلغ من العمر ٦٩ عام ثلاث مرات إلى المانيا ليطلب السلام.
قال هتلر لتشامبرلين " لقد قتلوا ثلاثمائة ألماني ، انا لا اهتم بنشوب حرب عالمية او عدم نشوبها ، لقد صممت علي تسوية الموضوع بل و تسويته علي وجه السرعة"

أعلن هتلر انه سيتحرك صوب الاراضي التشيكسلوفاكية الجنوبية التابعة التي يعيش فيها الالمان من اكتوبر عام ١٩٣٨ م ، لقد اصبحت الحرب محققة الان و يبدو ان بريطانيا و فرنسا لم يكونا علي استعداد لدخول حرب رغم مخالفات جميع بنود معاهدة فرساي، و بعد جهود لترضية هتلر اجتمع تشامبرلين و رئيس الوزراء الفرنسي "إدوارد دالديه" و زعيم إيطاليا الفاشي "موسوليني" و هتلر، و وقعوا معاهدة سلام بإسم "ميونخ الدولية" و استولى هتلر علي اراضي جنوب تشيكوسلوفاكيا التي يسكن فيها قلة ألمانية ثم تشيكوسلوفاكيا بالكامل.

(احتلال تشيكوسلوفاكيا)

لقد كان ذلك اقصى ما وصلت إليه محاولة ارضاء هتلر لتفادي عدوانه و طار تشامبرلين عائدا إلى بريطانيا فرحا يلوح بنسخة من المعاهدة و يقول إنه جلب السلام لهذا العصر.
لقد منح هتلر للعالم سلام كاذب و هو يخطط لإسترجاع حقوق ألمانيا من ظلم و ذل الحرب العالمية الاولى الذي وقع عليها من بريطانيا و فرنسا.
ظل هتلر صامتا طوال فترة صيف ١٩٣٩ حتى تتلاشى الزوبعة الإعلامية لكن عينيه مازالتا مثبتتين على "بولندا" بعدها قرر إجتياح بولندا و اللعنة على فرنسا و بريطانيا و قال "لم يعد الامر مسألة حق او باطل، لكنه امر يتعلق بحياه او موت ٨٠ مليون آدمي" و يقصد بالادمي المواطن الالماني.
و في اغسطس من نفس العام عقدت ألمانيا النازية بقيادة هتلر معاهدة حياد و صداقة مع روسيا السوفيتية "عدوتها اللدودة" بقيادة جوزيف ستالين، و كان ذلك صدمة سياسية للعالم لقد اتفق الاثنان علي تقسيم بولندا بينهما

(تقسيم بولندا)

و في عصر اليوم الاول من سبتمبر وصلت رسالة لهتلر من تشامبرلين يدعوه فيها لوقف العدوان و الإنسحاب من بولندا و الا اضطرت حكومة جلالة الملك في المملكة المتحدة لتنفيذ إلتزامها تجاه بولندا دون تردد.
ما هذا؟ لماذا هتلر و ألمانيا المقصودين بهذه الرسالة؟ ألم يكن ستالين متفقا مع هتلر علي تقسيم بولندا بينهم؟
لماذا يتم اعلان الحرب على هتلر فقط!
اثارت هذه الرسالة غضب هتلر لكنه احتقرها و لم يرد عليها و بعدها اجتاحت القوات الألمانية بولندا ، و وجه خطاب للعالم: في الليلة الماضية فتح جنود نظاميون من الجيش البولندي النار بإتجاه اراضينا و الان ترد قواتنا بالمثل.

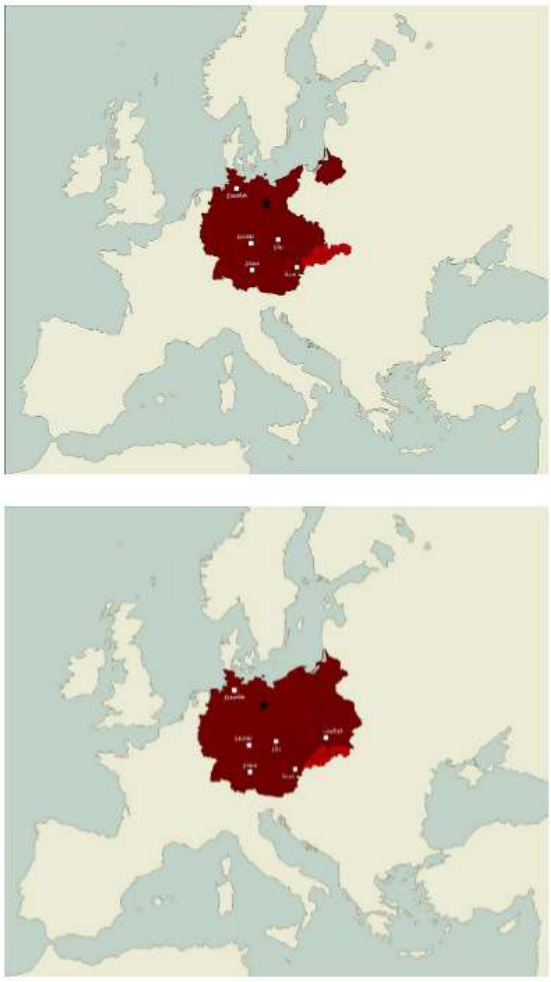

(احتلال بولندا)

سنوات النصر الأولى

جهز هتلر نفسه و شعبه تماما للحرب، فكل شيئ قد اعد بدقة حتى الملابس صممت بأناقة للجيش و شكلها يوحي الرعب و الفزع في الوقت نفسه، و قبل ان تبدأ الحرب في ايامها الاولى قال وجه خطاب للجيش الالماني "دعونا لا ننسى ما حدث لتراب بلادنا و الذل الذي تعرضت ألمانيا له في معاهدة فرساي

(الزي الخاص بالجيش الألماني النازي)

دعونا لا ننسى بعد خسارتنا للحرب تم اغتصاب ثلثمائة ألف فتاة ألمانية من جنود الجيش الفرنسي قد تكون منهم جدتك او امك عزيزي المحارب، دعونا لا ننسى ابدا اننا سنحارب من أجل احداث لم تحدث اليوم او الامس انما حدثت منذ اكثر من خمسة عشرون عام تذوق فيهم كل مواطن ألماني مرارة الهزيمة و الذل و الفقر .. اليوم لكم و المستقبل لأبناكم، فلتحيا ألمانيا و يحيا العرق الاري"
و في الاول من سبتمبر وجه هتلر جيشه الهائل إلى بولندا و في غضون اسابيع تم سحق بولندا بين القوات الروسية و الالمانية
و قام بجمع كل اليهوم في بولندا و إعتقلهم. للقيام بالعمل السجون بأعمال شاقة لا يقبلها هتلر لأبناء العرق الاري فخصص اليهود لهذه الاعمال.

(هتلر بعد توجيه خطابه للجيش قبل الحرب)

و من اكبر الاكاذيب التي وردت في تاريخ البشرية هو حرق اليهود في السجون النازية او ما يعرف بـ "الهولوكوست" لان ذلك لم يحدث إطلاقا، لا انكر إطلاقا اضطهاد اليهود في الفترة النازية لكن تم استغلال هذا الاضطهاد البسيط فيما بعد لكسب الاموال بواسطة اليهود و لإقامة دولة يهودية بواسطة بريطانيا.

(إستغلال اليهود في الأعمال الشاقة)

و ترتب على ذلك هجرة الكثير من اليهود إلى فلسطين مرتكبين فيها الكثير من الجرائم بإعتبارها في مخيلتهم وطنهم الذي وعدهم الله بها ، و نتيجة لتلك الجرائم فقد اضطر مفتي فلسطين الاسبق الحاج "امين الحسيني" بالاجتماع مع هتلر و التحالف مع ألمانيا النازية بتقديم خدمات الجيش الإسلامي في الشرق الاوسط ضد جيوش الحلفاء ، فأستغل الألمان هذه الفرصة للتحالف مع العرب ضد دول الحلفاء وعلى رأسها بريطانيا، وردت برسالة إلى الشيخ أمين الحسيني جاء فيها: "إن ألمانيا تعترف بالاستقلال الكامل للبلاد العربية وبحقها في ذلك، إن ألمانيا مستعدة للتعاون معكم لإعطائكم كل ما يمكنها من المساعدة العسكرية والمادية التي تحتاجون إليها في استعداداتكم للحرب ضد بريطانيا و اليهود من أجل تحقيق مطالب شعبكم.

(تجهيزات امين الحسيني و التحالف مع هتلر)

اما بالنسبة للقتل فجميع الخائنين في تلك الفترة كان يتم إعدامهم و تظل جثثهم متعلقة في الشوارع و يتم كتابة لوحة بالجريمة او طريقة الخيانة مثل "انا خائن لوطني و دعمت الفرنسيين" و "انا من انصار الشيوعيين" و "انا حاولت قتل رئيس الوزراء" و هكذا ، فكل هذه العبارات بالفعل كتبت علي كل جثة ليكونوا عبرة لغيرهم من الشعب ، و كان من ضمنهم شباب من ابناء العرق الاري و مع ذلك تم اعدامهم لخيانة مبادئ ألمانيا، و لم يتم اضطهاد اليهود فقط في القتل او الاعدام إطلاقا، بل ان هتلر قد قرر جمع اليهود بعد نهاية الحرب و جعل جزيرة "مدغشقر " موطن لهم بعيدا عن اوروبا و بعيدا عن اي بشر عموما لكي يسلم العالم.

اما الترويج لمحرقة الهولوكوست فقد تمت التجارة بها بواسطة اليهود لجمع تبرعات من الدول المجاورة و لإقامة دولة موحدة لهم، اما عن بريطانيا فقد ساعدت على ذلك ايضا و إختارت "فلسطين" لتكون موطن لليهود في الشرق الاوسط لكي تآمن شرهم و تبعدهم عن اوروبا.

و قد ظهرت صور مثيرة للجدل للزعيم النازى أدولف هتلر مع طفلة يهودية وهو يبتسم وذلك قبل فترة قصيرة من بدء الحرب العالمية الثانية، و دائما كان هتلر يحب الاطفال و متواضع جدا مع المدنيين و يرحب بالتصوير مع الجميع اذا اراد ذلك احدهم.

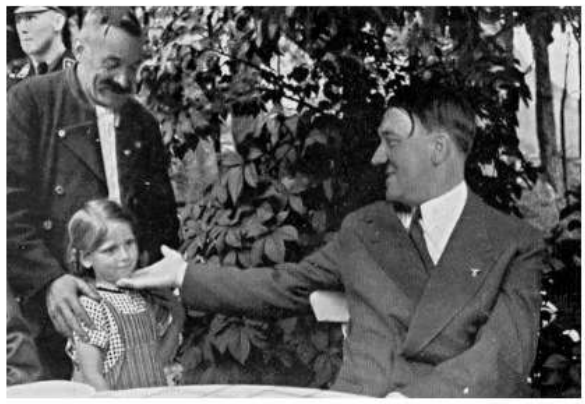

(صور إلتقطت للفوهرر مع عامة الشعب)

وبحسب المقربون لهتلر : فإن الصور كان تم التقاطها عام ١٩٣٣ وكانت الطفلة تدعى "روزا بيرنيل نيناو" وعمرها ٧ سنوات، كانت تزور هتلر فى مقر إقامته فى جبال الألب مع والدتها التى كانت أرملة طبيب هتلر.

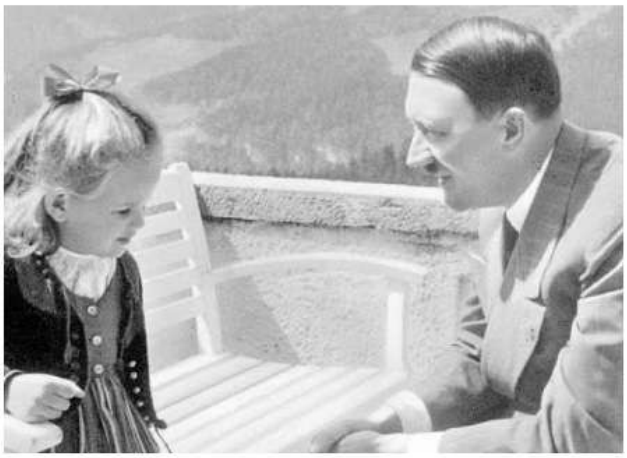

(الصور التي إلتقطت لهتلر مع الطفلة اليهودية روزا بيرنيل نيناو)

ورغم أن واحدة من جدتى الطفلة كانت يهودية - الأمر الذى يجعل الطفلة روزا نفسها يهودية طبقا للقانون الألمانى وقتها- فإن هتلر كان يفضل اللعب مع الطفلة، وكانت الطفلة تشير لهتلر بلقب "العم هتلر" فيما تداولت الصحف وقتها الصور وقامت بإطلاق وصف "طفلة الفوهرر" على الطفلة.

واستمرت الصداقة القوية بين هتلر وعائلة الطفلة حتى عام ١٩٣٨ لانهم غادروا ألمانيا
أما عن مصير الطفلة روزا فلا يعرف عنها سوى أنها ماتت بمرض شلل الأطفال فى ١٩٤٣ م.

(الصور التي إلتقطت لهتلر مع الطفلة اليهودية روزا بيرنيل نيناو)

لم يكن هتلر دائما بالصورة الوحشية التي صورها لنا من زيفوا التاريخ بعد إنتصارهم ، و برهن على ذلك مذكرات جنرالات الحرب و العساكر و اغلب جنود الجيش النازي، كتب احدهم عن هتلر إنه اذا مرض كلبه او حدث له اي اضطراب، فكان يحزن هتلر حزنا شديدا و لم يستطع النوم إلا بعد شفاء كلبه، و كان هتلر نباتي و قال في اكثر من خطبة للشعب الالماني "الحيوانات تشعر مثلنا و قد خلقت لكي تنعم بحياه افضل ليس لكي نقتلها و نأكلها فنحن ارقى من ذلك ايها الشعب الالماني العظيم"

(هتلر برفقة كلبه بولوندي)

و برهن على ذلك ايضا صوره النادرة مع بعض الاطفال الألمان الذين لا يقربون له بصلة.
قال احد الجنرالات في مذكراته "عندما كنت اقضي وقتي كاملا في صفوف الجيش الالماني كان الفوهرر يزور عائلتي كل حين و اخر و يقضي بعض الوقت مع اطفالي و يطمئنهم انني عائدا قريبا إلى البيت"

(صور إلتقطت لهتلر اثناء زيارته لأبناء الجنرالات)

و بعض المذكرات الاخرى لجندي ذكر فيها "عندما إنتشرت اخبار ضرب الجبهة الغربية التي كنت فيها و استشهد أغلب اصدقائي هناك ظنت امي إنني استشهدت مثلهم و ذهبت إلى مقر الجيش القريب منها تحاول الوصول إلى اي جنرال لتسأله عني فكان ذلك ممنوعا لذلك لم تستطع الدخول و ظلت منتظرة ثلاث ساعات، فعندما علم هتلر بذلك وبخ جنرالات و قادة هذا المقر و غضب منهم و ارسل عدة جنود لنقلها إلى إستراحة منزل هتلر في برلين و إستقبلها، و ظلت باقي اليوم برفقة إيڤا براون حبيبة هتلر آنذاك حتى اطمئنت انني بخير و بعدها امر هتلر بنقلي إلى قوات الدفاع في برلين بعيدا عن اخطار الحدود عندما اخبرته امي انني ابنها الوحيد"
لن يكن هتلر سيئ إلا بسبب الحرب و الاخطار التي تحيط بألمانيا من كل إتجاه، و اذا كان بهذا السوء فما اجبر الشعب على إختياره؟ قد تكون وحشيته الدافع لهم للإنقلاب عليه.

(صورة نادرة لهتلر يطعم فيها احد
القطط الصغيرة في الشارع)

تحرك هتلر فجأة يوم ٩ ابريل ١٩٤٠م تجاه الدنمارك و النرويج و في خلال ساعات احيطت العاصمة الدنماركية "كوبنهاجن"
و ذلك لأن البريطانيين زرعوا ألغام في المياه النرويجية و كانت البهجة في ذلك الوقت تغمر الالمان و تعم ألمانيا ، ففي لمح البصر استطاع هتلر تأمين امداد ألمانيا بالحديد و الصلب من السويد و تمكن من السيطرة على بحر البلطيق و إخضاع الساحل النرويجي الطويل للسيطرة تحت قواته.

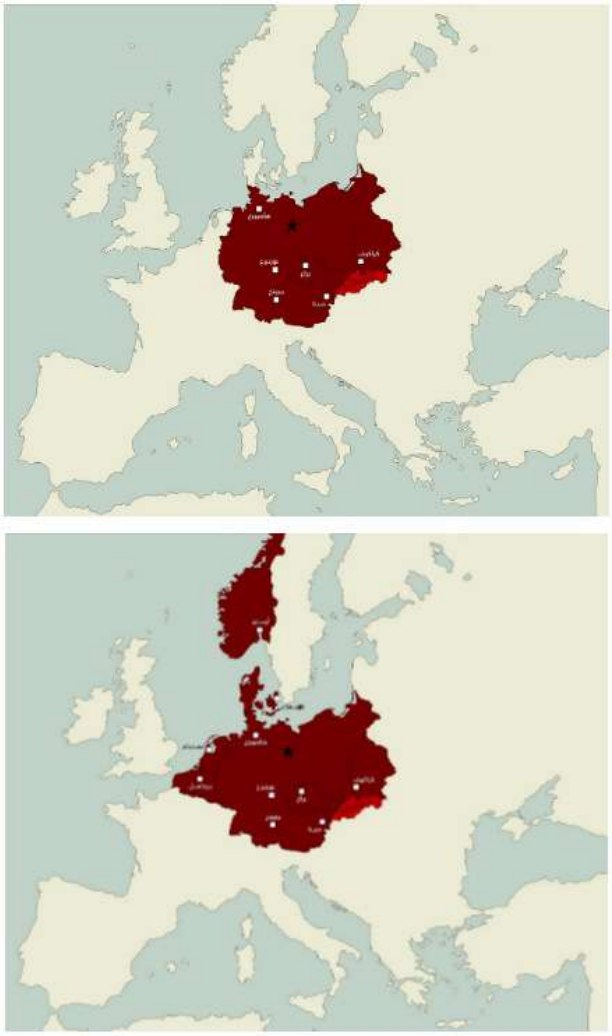

(احتلال النرويج و بلجيكا و هولندا)

وقتها لم يظهر البريطانيون الا الارتعاد خوفا من ما يحدث.
و بعد ذلك بشهر واحد فتح هتلر جحيمه على الغرب، و في ذلك الوقت خلف السيد "ونستون تشيرشل" السيد "تشامبرلين" في منصب رئيس الوزراء و كان يكره هتلر جدا.
و سرعان ما ارسل هتلر وحداته القتالية إلى بلجيكا و هولندا لتمهيد احتلال فرنسا ، في البداية كان هجوما جويا ساحقا بعدها بأيام سقطت هولندا و بلجيكا، بعد ذلك اقنع هتلر صديقه الفاشي "موسوليني بالدخول معه في الحرب لان الحلفاء اعداء ضعفاء جدا، و وافق موسوليني و قامت ايطاليا بإعلان الحرب علي الحلفاء بالتحالف مع هتلر النازي.

(تحالف هتلر و موسوليني ضد الحلفاء)

بعدها تحولت معركة فرنسا إلى نصر عظيم لهتلر ، فالجيش الفرنسي من المفترض انه اقوى جيوش العالم انذاك و تقدما.
انهار مثل المبنى الورقي امام جحافل هتلر الهائلة.
و على ارض مقطوعة الاشجار في غابة "كومبيان" كان الالمان قد وقعوا في ١٩١٨م على هدنة حربية مع الفرنسيين، و هناك صخرة ضخمة من الجرانيت محفور عليها "هنا في هذا المكان نفسه بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩١٨ إستسلم كبرياء الامبراطورية الالمانية حيث هزمها الشعب الفرنسي الحر"
لذلك قرر هتلر في هذه المرة ان يذل و يهين الفرنسيين في نفس المكان ، فقد طلب إحضار عربة السكك الحديدية التي وقعت داخلها هدنة الحرب العالمية الاولى ، و في ٢١ يونيو ١٩٤٠ امتلأت المنطقة بأعلام الصليب المعقوف و الإحتفالات و ظل هتلر يتجول في شوارع فرنسا بجيشه العظيم.

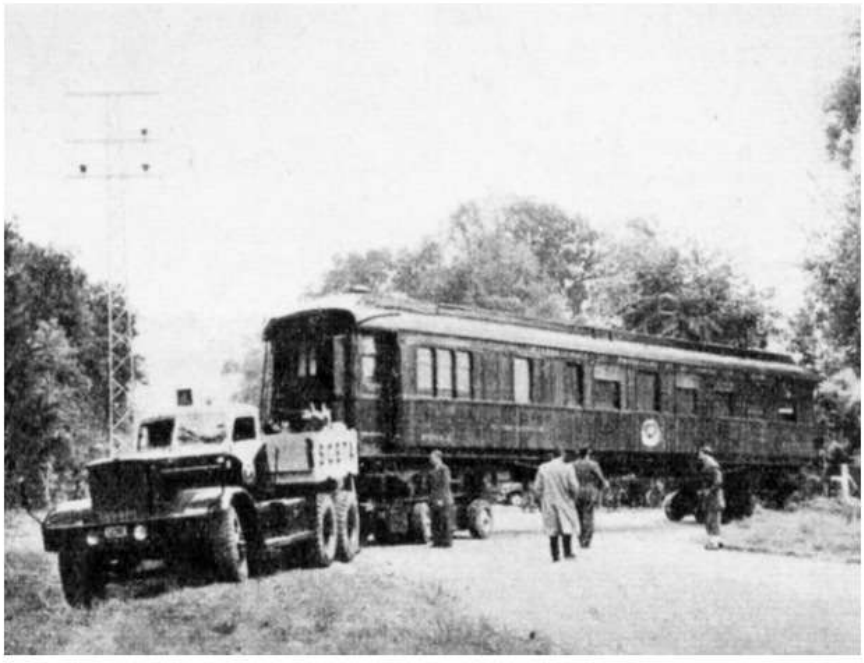

(عربة السكك الحديدية التي اصر هتلر على إحضارها)

(احتلال النازيين لفرنسا و تصوير هتلر امام برج ايفل)

تحول هتلر بعد ذلك إلى انجلترا و قال لهم " لقد رأيتم بأعينكم حليفتكم الاخيرة في القارة الاوروبية تسقط صريعة، ليس لديكم فرصة الان عليكم فهم هذا و لابد ان تعيدوا إلينا مستعمراتنا ، ولا تنسوا مكانتنا المسيطرة في اوروبا "

و قال انه ليس لديه اي مانع لمواصلة الحرب ، إلتزم الشعب البريطاني و تشيرشل بالصمت و لم يردوا علي تهديد هتلر، ثم وجه تشيرشل خطاب إلى شعبه بعدها قائلا "ما حدث في فرنسا لا يثني إنجلترا عن الدفاع عن شرفها و اراضيها ، لقد اصبحنا الان المناضلين الوحيدين للدفاع عن القضية العالمية، و نحن واثقون ان الله سيقف معنا في النهاية"

و انتظر هتلر لمدة اسبوعان ثم اعطى امر بشن حرب خاطفة شاملة علي الجزر البريطانية بدأت بهجوم وحشي مكثف من الـ "لوفتفافة" القوات الجوية الالمانية لسحق سلاح الجو البريطاني جوا و ارضا، و فد تساوت مباني مدينة لندن بالارض
ثم امر بتنفيذ عملية "سبع البحر" لغزو الجزر البريطانية دفعة واحدة.
تحملت إنجلترا لمدة عام كامل وحشية الجيش الالماني و قبل ان تسقط تماما طلبت في عام ١٩٤١ طلبت من امريكا العون، و سرعان ما تدخلت امريكا بأقصي كم ممكن من العتاد و القوات ، و بالفعل لبى الامريكيين صرخة بريطانيا و بدأت تصل القوات الامريكية المسلحة بكامل قواتها الي انجلترا.

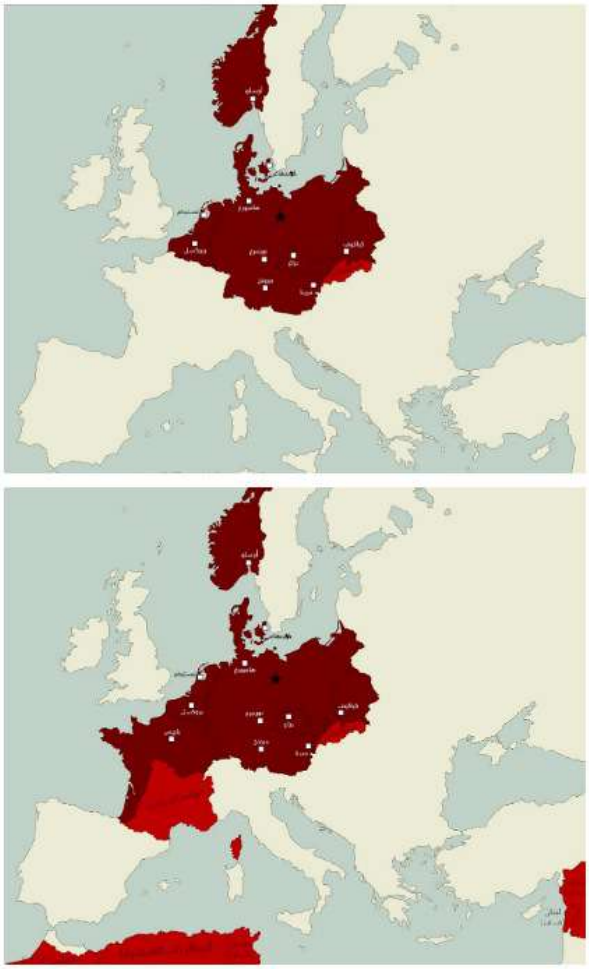

(إحتلال فرنسا و المناطق التابعة لها
في شمال افريقيا)

في ذلك الوقت قرر موسوليني ان يحوز علي مجد من الانتصارات فأرسل قواته الفاشية إلى حدود اليونان ، لكن اليونانيون قاوموها ببسالة فأضطر موسوليني ان يطلب العون من هتلر فأجابه الفوهرر بإرسال بعض الوحدات الالمانية التي حطمت اليونان تحطيما.

و في مايو ١٩٤١ قرر هتلر إصدار اخطر قرار في مسيرته الحربية، لقد قرر مهاجمة روسيا السوفيتية شريكته في تقسيم بولندا لتخليها عن المانيا بعد إعلان الحلفاء الحرب علي الالمان بسبب بولندا.

و في صباح ٢٢ يونيو ١٩٤١م اجتاحت القرات الالمانية الدفاعات الروسية و انطلقت لداخل اراضي روسيا التي تماثل قارة كاملة و فتح هتلر في عمليته الرهيبة تلك جبهة غربية و غير معقولة دار عليها القتال بطول ٢٥٠٠ ميل من بداية بحر البلطيق حتي البحر الاسود، و وصل الالمان إلى نقاط داخل روسيا تمثل ثلثي المسافة إلى موسكو في اقل من شهر كما وعد هتلر.

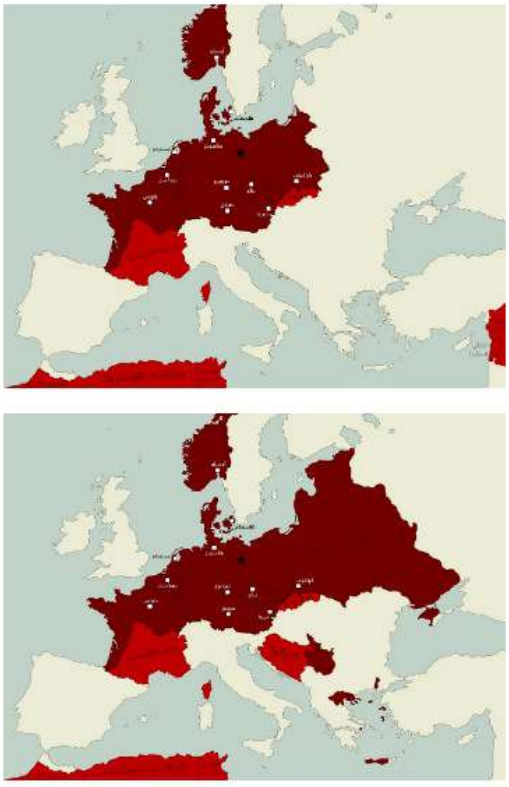

(إتساع المانيا النازية بدخول
روسيا السوفيتية و اليونان)

و امر هتلر اللواء "إيرڤين روميل" بإجتياح دول البحر المتوسط و الشرق الاوسط و تخليص مصر من تحت يد الانجليز.
قاوم الروس هتلر بمبدأ الكر و الفر و لكن موسكو كادت ان تسقط تحت يد هتلر و سقط الملايين من الروس تحت آلة الحرب الالمانية الغاشمة، و خاصة في الهجوم المضاد الذي شنوه في السادس من ديسمبر ١٩٤١ "اي قبل قيام حليفة هتلر الثالثة في محوره العدائي، امبراطورية اليابان، الجيش الامريكي في ميناء بيرل هاربور.
و في ١١ ديسمبر اعلنت المانيا و ايطاليا الحرب علي امريكا ، و في الاشهر الاولي من عام ١٩٤٢ خالف بعض جنرالات هتلر التعليمات و تراجعوا إلى الخلف بسبب برودة الطقس في روسيا و بسبب تخاذل بعض الجنود التي افتقدت عائلاتها في المانيا فأرادوا إنهاء الحرب، فتمكن الروس بنضال عنيف من استعادة لينينجراد و ارغموا ٢٠ فرقة المانية علي معركة ستالينجراد التي بلغت خسارتها من جانب واحد اكثر من ٥ مليون روسي.
لكن مات من الجيش السادس للنازيين عدة آلاف من الجنود بسبب البرد و قد حاصرهم الروس من كل اتجاه فإستسلم الچنرال النازي فريدريش باولوس بدون الرجوع إلى الفوهرر لذلك غضب هتلر من هذا الفعل بإعتباره خيانة لألمانيا.

* * * * *

ظل هتلر قويا غاشما عام ١٩٤٣ م ، و اصبحت ألمانيا في قلب القلعة النازية التي كانت تعرف بالحصن الأوروبي ، لكن بدأت كفة الحلفاء ترجح لصالحهم ابتداء من ١٥ مايو ١٩٤٣م ، فأخذت الضربات تكال علي الفوهرر من كل اتجاه ، حيث نهض البريطانيون و الامريكيون جيوشهم في شمال افريقيا و قام الروس ينتقمون في اندفاعات دموية ضد الالمان المحاصرين من روسيا ، لقد بدأت امجاد الفوهرر تترنح واخذ الالمان في التقهقر بسبب جبن الجنرالات الذين كانوا يتركون نقاط تقدمهم و يتراجعون بدون موافقة الفوهرر .
و بعد ان تحقق الانتصار في شمال افريقيا استدار الحلفاء لغزو صقلية ثم وصلوا للاراضي الايطالية و بعد مقاومة عنيفة من الجيش الالماني تمكنت القوات الانجلو امريكية من الوصولي إلي نابولي في اكتوبر ١٩٤٣ ثم روما في يونيو ١٩٤٤ و في نفس الوقت إندفع الروس لضرب الالمان ثم قامت الطيارات الانجليزية تقصف المدن الالمانية ليلا و نهارا .
بعد ذلك سيحدث إنزال هائل في نورماندي، نورماندي كانت مسؤولية الجيش السابع الالماني التي كانت وحداته في المنطقة مختلطة بين قوات "S.S" و قوات مدرعة من فرق البانزر. لكن هذه كانت قوات قليلة ذات الكفاءة العالية، باقي قوات هذه الجبهة كانت اقل كفاءة و عبارة عن متعافين من اصابات حرب و يضاف عليهم قوات اجنبية من الدول التي انتصرت عليها المانيا ، فالكثير منهم كان يفر هاربا من ساحة المعركة

و في يوم ٦ يونيو كانت البحرية الالمانية اخذت قرار غريب جدا بسحب قواتها من عند الجبهة الانجليزية لان خبراء الارصاد الالمان اعلنوا ان الطقس غير مناسب لاي غزو من يوم ٦ إلى ١٠ يونيو ، فإستغل "روميل" قائد الجيش السابع انذاك الفرصة ليأخذ عطلة و يعود إلى المانيا ليحتفل بعيد ميلاد زوجته!

(اثناء احتفال روميل بعيد ميلاد زوجته)

و في مساء السادس من يونيو بدأت قنابل القوات الجوية الامريكية بالسقوط علي طول السواحل الفرنسية علي الجيش الالماني السابع ، و بدأ هجوم شديد علي السواحل و انطلقت القوات الانجليزية و الامريكية داخل فرنسا و لم يستطع الجيش الالماني صد اي هجمات لانه كان عشوائي جدا بدون قائد بعد رحيل روميل للعطلة، فوقعت فرنسا تحت يد الحلفاء مرة اخري و تحررت من الاحتلال النازي.
غضب هتلر غضب شديد جدا من ما فعله روميل من استهتار و خيانة لألمانيا لصالح اغراضه الشخصية، فأمر هتلر روميل ان يطلق النار علي نفسه .. و بالفعل أطلق روميل النار علي نفسه لتنتهي مسيرته للأبد.

* * * * *

لقد وقع الجيش الالماني في المصيدة، حيث تتحرك القوات الامريكية و الانجليزية من الغرب و الروس من الشرق.
لقد ولت ايام مجد هتلر، و ضاعت انتصارات الماضي العظيمة.
و عندما اصبحت المانيا بهذه الاوضاع السيئة في الحرب حاول الجنرالات إقناع هتلر بالاستسلام فرفض قائلا "افضل اطلاق رصاصة علي نفسي و لم اتذوق طعم الهزيمة من الحلفاء"
فكان عنيد جدا كلما حاول اي جنرال اقناعه بالاستسلام، و عندما رفض قرر عدد من الضباط الكبار و الجنرالات و القادة في الجيش الالماني المؤامرة عليه لقتله!
نعم عزيزي القارئ، حاول جنرالات هتلر قتله بسبب رفضه للاستسلام و لانه قرر الاستمرار في الحرب حتي اخر نقطة دم

و تمت تسمية هذا العملي "ڤالكيري" عن طريق زرع قنبلة لهتلر داخل احد المقاهي التي سيحضر فيها اجتماع خاص لكن لاخر لحظة قرر هتلر تأجيل الاجتماع، و انفجرت المقهي و مات عدة اشخاص اثر الانفجار.
و المرة الثانية التي حاولوا قتله كانت في الطائرة ان طريق زرع قنبلة علي شكل زجاجة مياه اعطاها له جنرال منهم لكن لحسن حظ هتلر يحدث بها عطل في دائرة التفجير و لم تنفجر انذاك!

أيام هتلر الأخيرة

انه منتصف ابريل ١٩٤٥ ، ضربات الحلفاء من اتجاه و ضربات روسيا من اتجاه و فقدت المانيا جميع مستعمراتها و عاد حجم اراضيها كمان كان قبل الحرب، الان هتلر لا يحارب لاحتلال و اذلال الحلفاء، بل يحارب من اجل عدم دخولهم المانيا و احتلال برلين!
بعد ان كانت المانيا اكبر امبراطورية اوروبية انذاك تم تفكيكها بسبب خيانة الجنرالات و بعض الجنود الذين ارادوا العودة الى بيوتهم في المانيا بسبب طول الحرب.
و الان ما دور الفوهرر؟ هل يهرب إلى بافاريا يختبئ هناك؟ ام يختبي في التلال علي حدود الدنمارك؟
صدم هتلر الجميع بقراره، فقرر البقاء في برلين و اكد انه لن يستغني عنها ابدا حتي اخر يوم في حياته، و كان هناك في برلين مخبأ حصين مكون من ١٨ غرفة تحت الارض لهتلر و اعوانه القادة الكبار يعقد فيه الاجتماعات الهامة، فظل فيه حتي نهاية الحرب.

كان هتلر يقضي ساعات طويلة مع كبار قادته امام اكوام ضخمة من الخرائط الحربية، و علي المنضدة الحربية سهر هتلر الليالي يخطط بالاقلام الملونة علي المواقع الاستراتيجية المفقودة و الاخري التي مازالت بحوذة الجيش الالماني ، و كان القادة يخشون ان يخبروه بمدى سوء الاحوال التي وصل اليه الجيش الالماني و وضعه في الحرب،.

كان يعاني هتلر البالغ من العمر ٥٦ عام حينها من إلتهاب في طبلة الاذن و تأخرت احواله الصحية حيث بدا شاحبا مرتجفا يعاني الصداع و الألم و عدم إتزان الحركة و الاعصاب، و تأثرت احواله النفسية نتيجة لأخبار الحرب .

(هتلر برفقة جنرالاته امام خرائط الحرب)

في تلك الفترة اكثر الفوهرر من اصدار الاوامر بإعدام كل من كان يتصور انه يخونه ، و شملت قائمة الاعدام هذه اقرب المقربين له و افراد من عائلته و معاونيه و كل من كان يخون ألمانيا و يطالب الفوهرر بوقف الحرب يعتبره إنهزامي جبان و يأمر بإعدامه.
اصيب الفوهرر بضربة نفسية اخرى عندما جاءه حراسه ببرقية من الفيلدمارشال "هيرمان جورينج" هذا نصها:
"سيدي الفوهرر .. فيما يتعلق بتصميم سيادتكم علي البقاء في حصن برلين ، ألا توافقوني الرأي انكم لابد و ان تنالوا حقكم من الراحة بعد كفاحكم العظيم من اجل ألمانيا و تتركوا لي الامر ، حيث اعاهدكم علي حمل الامانة بكل قوة و منتهى الايمان .. حماكم الله لالمانيا و اطال الله في عمر الفوهرر .. المخلص هيرمان جورينج "
قرأ الفوهرر هذه البرقية و علق عليها بمرارة شديدة : ماذا يقول هذا الوغد النجس! هذا الوغد مدان بتهمة الخيانة العظمى و يستحق عليها الموت فورا .. لكنني سأعفو عنه كرامة لخدماته الضخمة التي اداها للرايخ و سأكتفي فقط بطرده من جميع مناصبه.
و اصدر الفوهرر امرا عاجلا بتنحية هيرمان جورينج من جميع مناصبه ، لكم ذلك لم يؤثر علي احوال الحرب و تستمر الاخبار غير السارة علي الفوهرر ، فالقوات الروسية تتقدم الان تجاه برلين بعد ان إنهارت المقاومة الالمانية تماما و لم يعد للرايخ الثالث سوى ايام معدودة و ينتهي تماما.

كتب هتلر وصيته و قام بالتوقيع عليها و امر بتوزيع ممتلكاته كوقف عام للحزب النازي ، و إهداء مجموعته الفنية للإدارة المحلية في بلدة "برونارو" و كتب هتلر "الموت اشرف للفوهر من ان يقع اسيرا في ايدي اعداء البلاد" .

سميت وصية هتلر بـ"وصية السياسة" حيث كشف فيها هتلر. بعد ثلاثين عاما بعض الحقائق و وضح فيها ما يريده من طلبات، و قال الفوهرر فيها انه كان مدفوعا بحب ألمانيا و الشعب الالماني لدرجة انه لم يتزوج حيث رأى ان الزواج قد يشغله عن حب ألمانيا .

و في الوصية قال هتلر ان الحرب بدأها اليهود و اكد انه لن يترك برلين و سيموت فيها. و في الجزء الثاني من وصيته اوصي هتلر بطرد جورينج و هيملر من الحزب النازي، و تعيين الادميرال "كارل دونتز" خليفة له في حكم الرايخ الثالث ، و قرر هتلر اخيرا إعلان زواجه.

و في ٢٩ ابريل ١٩٤٥ اقيمت حفل زواج صغيرة و محدودة في هذا الحصن الارضي و رقص الجميع على الحان موسيقي "ڤانجر"

(التوقيع الخاص بأدولف هتلر)

بعد ان تم عقد القران و اقسم هتلر و قرينته إيڤا براون انهما من عرق آري. و بعد هذه الحفلة لم يكن للسيد هتلر و السيدة إيڤا إلا يوما واحدا في حياتهما.

(صور تجمع بين هتلر و زوجته إيڤا براون)

قتل هتلر في اليوم التالي كلبه الازلسي المفضل "بولوندي" و مضى هتلر عبر ممرات الحصن الارضي محييا رفاقه و حرسه الخاص ثم استدار إلى غرفته الخاصة برفقة زوجته إيڤا براون.
و في تمام الساعه ٣:١٥ مساءا سمع الجميع اصوات طلقات رصاص، فهرع الحرس الخاص بهتلر وجدوه ملقيا علي الاريكة و مدرجا في دمائه ، لقد إنتحر الفوهرر بإطلاق النار علي نفسه من مسدسه الخاص و معه ايفا براون ملقية علي الارض بعد تناولها للسم و اطلاق النار علي نفسها ايضا.
و بعد انتحار هتلر قام جنرالاته بدفنه و إلقاء البنزين عليه هو و زوجته ايفا و اشعال حريق هائل في جثتهم كما اوصاهم الفوهرر حتي لا يعثر علي جثته الحلفاء او روسيا السوفيتيه.

(هتلر بعد إنتحاره)

بعد إنتحار الفوهرر

بالنسبة للأحوال السياسية في ألمانيا بعد وفاه هتلر فقد إنتهت بالنسبة لك عزيز القارئ في هذا الكتاب بعد وفاه هتلر، فالغرض منها كان توضيح تصرفات هتلر بها و ليس توضيحها بشكل مفصل فهي مليئة بالاحداث و التفاصيل الخارجة عن مضمون الكتاب لذلك لم يتم ذكرها كلها او ذكر بعض الجنرالات في الحرب العالمية الاولى او الثانية او تفاصيل كثيرة عن الحربين.

• خدعوك فقالوا ان هتلر هو السبب في هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية ، ستجد في اغلب كتب التاريخ ان كل قرار غبي و كل هجوم تم في غير وقته و غير مكانه قام به الجيش الالماني منسوب إلى ادولف هتلر ، و معظم المؤرخين يرجعوا السبب الرئيسي في هزيمة ألمانيا النازية إلى تدخلاته الدائمة في قرارات القيادة العسكرية ، و الحقيقة ان الجنرالات الالمان عندما قاموا بكتابة مذكراتهم ، لم يذكر واحدا فيهم إنه سبب الفشل او انا المخطئ ، لم تحدث ابدا

كل واحدا من الجنرالات كان يأتي امام الخطأ و ينسبه لهتلر و كأنه يقول للعالم "انا قمت بفعل كل شيئ بشكل صحيح و اردت فعل كل شيئ بشكل صحيح ، لكن هتلر منعني "

من قاموا بكتابة تاريخ الحرب اشخاص عاشت بعد هتلر و اتيحت لهم الفرصة لكي يحملوه المسؤولية كلها رغم انهم شركاء اصليين في الخرب و في الهزيمة، و في بعض الاحيان كانوا يقوموا بتصرفات خاطئة بدون علم هتلر من الاساس تكلفهم خسائر فادحة و لم يخبروه خوفا من الاعدام و الاتهام بخيانة ألمانيا.

• خدعوك فقالوا ان هتلر قام بحرق ٦ مليون يهودي في محرقة عالمية تسمى بالهولوكوست رغم ان عدد اليهود في العالم كله انذاك كان يقرب ٦ مليون يهودي من الاساس! و عدد يهود قارة اوروبا بأكملها آنذاك كان ٤ و نصف مليون يهودي فقط. فإن المحرقة اليهودية هي أسطورة صاغها اليهود الإسرائيليين عن عمد لتبرير إنشاء إسرائيل ، قائلين ان هتلر جمعهم في المعتقلات النازية و قام بخنقهم بالغاز و حرق البعض الاخر و الحقيقة هي أن هذا المعتقل أحرق فيه جثث الموتى بفعل الحرب منهم يهودي وغير يهودي، وقد أحرقت جثثهم لمنع انتشار الأمراض المعدية بسبب تركها في الشوارع لفترة طويلة، كما أحرقت فيه خيول نافقة بفعل الحرب.
و اثبت ذلك الكاتب السياسي الامريكي الكبير "ارثر بوتز" في كتابه "اكذوبة القرن العشرين" و تم حظر هذا الكتاب في كندا. وفي ألمانيا أيضا ممنوع النشر وحتى ممنوع التبليغ عنه. وهو مصنف ضمن منشورات معادية للسامية. ووصفه البروفيسور ألان ديفيز الأستاذ في جامعة تورنتو بأنه "كلاسيكي معادي للسامية". جدير بالذكر أن إنكار الهولوكوست يعتبر مخالفة للقانون في كل من ألمانيا، فرنسا، بلجيكا، بولندا، أستراليا، لوكسمبورج، البرتغال، إسبانيا، رومانيا، سويسرا وإسرائيل.

فلم يكن هناك غرف غاز من الاساس ليتم خنق اليهود بها، وعدم قدرتها على استيعاب ٦ ملايين يهودي، فالهولوكوست مجرد أسطورة لتعظيم هول المأساة"، و ادعاءات المحرقة غير حقيقية، و تم اكتشاف غرف الحجر الصحي لمعالجة اليهود الذين كانوا يصابون بالأوبئة المختلفة في المانيا.

ومع وصول هتلر إلى السلطة، تبنت الصهيونية العالمية مقولات النازية المعادية لليهود، ودعمتها بشكل مباشر وغير مباشر، عبر تخويف اليهود بها، ومنها "ضرورة طرد اليهود"، على لسان هتلر. وبفضل حملات التخويف والترهيب، هاجر ٥٠ ألف يهودي ألماني إلى فلسطين في الفترة الممتدة بين ١٩٣٣ و ١٩٣٩ م ، ومعهم ٦٠ مليون إسترليني، اشتروا بها الأراضي، وأقاموا المزارع والمعامل، بدعم من قوات الانتداب البريطاني.

كما تبين أن البعض ماتوا نتيجة مرض التيفوئيد والملاريا، وأُحرقت جثثهم لمنع انتشار المرض في المعسكرات، إذ كان الألمان بحاجة إلى الأشخاص الموجودين فيها، لأنهم كانوا يعملون في المصانع والمزارع الألمانية، في الوقت الذي كان الرجال الألمان يقاتلون في الجبهات.

اما بقية اليهود فكادت ان تتم هجرتهم إلى مدغشقر و تم العثور علي مستندات تثبت ذلك لكن تمت إعاقة عملية الهجرة الجماعية بسبب تكاليفها العالية بينما كانت ألمانيا تحتاج لكل مارك ألماني لصنع اسلحة للحرب.

اما الصحافي الشهير الامريكي "دوجلاس ريد" المعروف بتغطيته أحداث الحرب العالمية الثانية، فقد أثبت بالأرقام والأدلة "أن عدد اليهود قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها لم يتغير كثيرا " وأضاف: "إن إحراق أي جثة في غرف الغاز يحتاج إلى ساعتين تقريبا، وهو ما يعني أن إحراق 6 ملايين يهودي يحتاج إلى عشرات السنين".
و الان عزيزي القارئ دعنا تناول الموضوع من زاوية أخرى، فضحايا الحرب العالمية الثانية زادوا على ٨٠ مليون إنسان ولكن لم يتحدث عنهم أحد، كما لم يتحدث أحد عن عدد النساء الألمانيات اللواتي تعرضن للاغتصاب لدى دخول القوات الأميركية و الانجليزية والسوفيتية إلى ألمانيا، ونسي أو تناسى العالم كيف قتل الأوروبيون، ومن بعدهم الأميركيون، ما لا يقل عن ١٠٠ مليون من سكان القارة الأميركية خلال اكتشافها وبعدها، وهو حال الملايين من الأفارقة الذين تم نقلهم من أفريقيا إلى أوروبا أو أمريكا.

* * * * *

والان عزيزي القارئ هل تعرف كيف انتهت الحرب العالمية الثانية؟ لقد إنتهت بعد إلقاء قنبلتان ذريتان من امريكا على اليابان في مدينة هيروشيما و مدينة ناجازاكي و تم قتل آلاف من المدنيين اثار تلك الجريمة ليعلن الجميع بعدها ان امريكا دولة السلام المهيمنة على العالم!

(قنبلة هيروشيما)

(قنبلة ناجازاكي)

و لم يتحدث احد عن هذه الجريمة الانسانية، و لم يتحدث احد ايضا عن الاغتصاب الجماعي الذي تعرضت له نساء ألمانيا بعد انتهاء الحرب، ما بين شهري يناير وأغسطس سنة ١٩٤٥م ، عاشت ألمانيا على وقع أكبر عملية اغتصاب جماعي عرفها التاريخ فخلال تلك الفترة وتزامنا مع تقدمها داخل الأراضي الألمانية أقدمت القوات السوفيتية و الامريكية على اغتصاب أعداد كبيرة من النساء الألمانيات، فضلا عن ذلك لم يتردد الجنود السوفييت لحظة واحدة في إعدام أية امرأة رفضت الرضوخ لمطالبهم.

(اثناء اغتصاب ٢ مليون ألمانية)

(اثناء اغتصاب ٢ مليون ألمانية)

(اثناء اغتصاب ٢ مليون المانية)

مطلع سنة ١٩٤٥م كانت النسبة الساحقة من الرجال الألمان مجندة في صفوف الجيش الألماني وتقاتل على مختلف الجبهات ولهذا السبب كانت المدن الألمانية شبه خالية من العنصر الذكوري، في الأثناء كان العنصر النسائي متواجدا بكثرة داخل المدن الألمانية وتزامنا مع حلول الجيش السوفيتي بالمنطقة كانت النساء الألمانيات فريسة سهلة للجنود السوفييت و الامريكان ، و مع بداية تدخل الجيش السوفيتي بمنطقة بروسيا الشرقية عاشت النساء الألمانيات على وقع كابوس مرعب فتزامنا مع ذلك لم يتردد الجنود السوفيت في اغتصاب العنصر النسائي الألماني كنوع من أنواع الانتقام، خلال تلك الفترة وبسبب جرائم الاغتصاب بمنطقة بروسيا الشرقية كسب الجيش السوفيتي سمعة سيئة سبقته أينما حل فضلا عن ذلك وبناء على تقارير عديدة لم تتردد العديد من النساء الألمانيات في الانتحار لتجنب الوقوع في قبضة الجنود السوفيت من خلال حادثة شبيهة بتلك التي شهدتها مدينة دمين.

وعلى مدار ثمانية أشهر تعرضت ما لا يقل عن ٢ مليون امرأة ألمانية للاغتصاب على يد الجنود السوفيت و الامريكان و الانجليز، فضلا عن ذلك وعلى حسب شهادات عديدة تعرضت بعض النساء إلى عمليات اغتصاب متكررة بلغت أحيانا سبعين مرة. ما بين منتصف شهر إبريل وأواخر شهر مايو سنة و شهدت العاصمة الألمانية برلين أكثر من مئة ألف عملية اغتصاب بناء على تقارير المستشفيات المحلية فضلا عن ذلك كانت مناطق بروسيا الشرقية وبوميرانيا وسيليزيا (مناطق ألمانية خلال فترة الحرب العالمية الثانية) مسرحا لأكثر من مليون ونصف عملية اغتصاب.

وقد تراوحت أعمار الإناث اللواتي تعرضن للاغتصاب بين عشر سنوات (أصغرهن) وثمانين سنة (أكبرهن) فضلا عن كل هذا فارقت ما لا يقل عن ٢٠٠ ألف امرأة ألمانية الحياة بسبب الأمراض والالتهابات التي تلت عمليات الاغتصاب المتكررة.
و توجهت نسبة كبيرة من النساء الألمانيات نحو المستشفيات من أجل إجراء عمليات إجهاض فضلا عن ذلك ووفق تقارير الأطباء كانت عمليات الإجهاض تجري بشكل يومي ومتواصل في مختلف المستشفيات الألمانية.
قبلت ألمانيا حتى منتصف الخمسينات بتسجيل نصف مليون باسم أمهاتهم، ومن تبقوا تم تبنيهم .
الجنود الروس ارتكبوا اكثر من مليون اعتداء و ١٩٠ ألفا قام بها جنود أميركيون و ٤٥ ألف اعتداء جنسي قام به الجنود البريطانيون و ٥٠ ألف اغتصاب ارتكبه الجنود الفرنسيون ، عزيزي القارئ لك ان تتخيل ان مرتكبو هذه الجرائم هم من يحاضرون علينا اليوم بحقوق الإنسان و حقوق المرأة!

كل هذا لم يذكر لان من فعله قد انتصر في نهاية الحرب، لكن لان هتلر قد خسر الحرب و لم يعد موجودا فتم تشويه الحقائق و من كان يقول عكس ذلك يتم اعتقاله في سجون الحلفاء، حتى الالمان لم يستطيعوا قول الحقيقة او عكس كلام الحلفاء لانهم كانوا في اشد إحتياج إنهاء الحرب بعد موت الفوهرر فإضطروا لقبول اي ادعاء كاذب من الحلفاء، و مع الوقت اصبح اطفال المانيا يدرسوا في مادة التاريخ ان هتلر مجرم و سفاح و مختل عقليا حتي يكرهه الاجيال القادمة بأكملها ولا يفكر واحدا منهم الانتقام و اعادة النازية لترعب اوروبا من جديد، و كان هذا شرط من شروط إنهاء الحرب العالمية الثانية وضعه الحلفاء.

* * * * *

و إنتهت مسيرة الفوهرر إلى الأبد بعد ان كان كابوسا لأوروبا بأكملها.

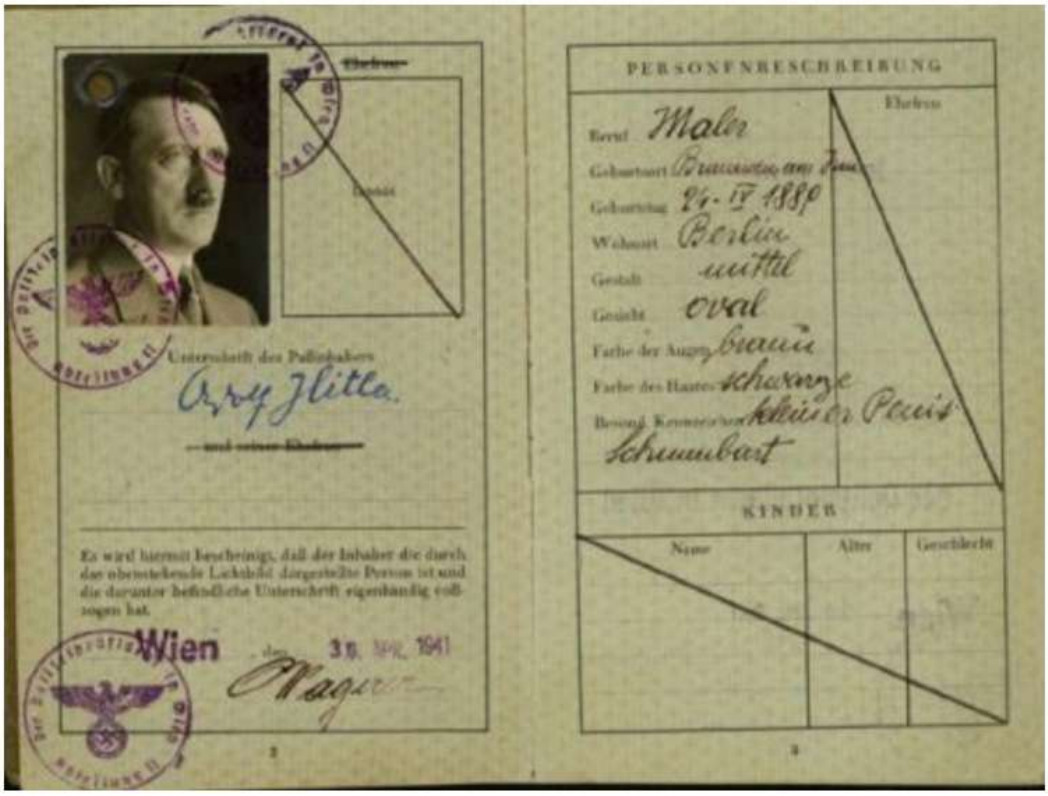

(بطاقة الهوية الخاصة بأدولف هتلر)

" يمكن لأي شخص التعامل مع النصر.
فقط الأقوياء من يمكنهم أن يتحملوا الهزيمة "

- أدولف هتلر

عبدالله فؤاد

لمزيد من المصادر و المراجع الإضافية.

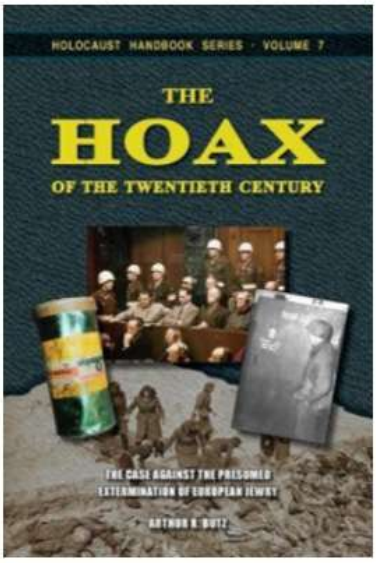

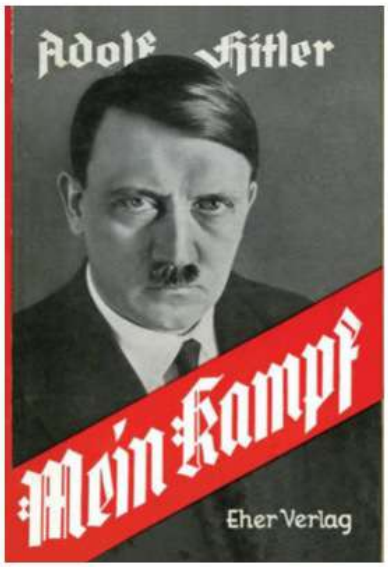

الفهرس

مقدمة	٣
نبذة عامة	٢٦
ميلاد الرسام	٣١
مشاركة أدولف في الحرب	٤١
حزب العمال الإشتراكي الألماني	٤٧
هتلر داخل السجن	٥٣
أحوال ألمانيا النازية	٥٨
الطريق إلى الحرب	٦٤
سنوات النصر الأولى	٧١
أيام هتلر الأخيرة	٩٣
بعد إنتحار الفوهرر	٩٩

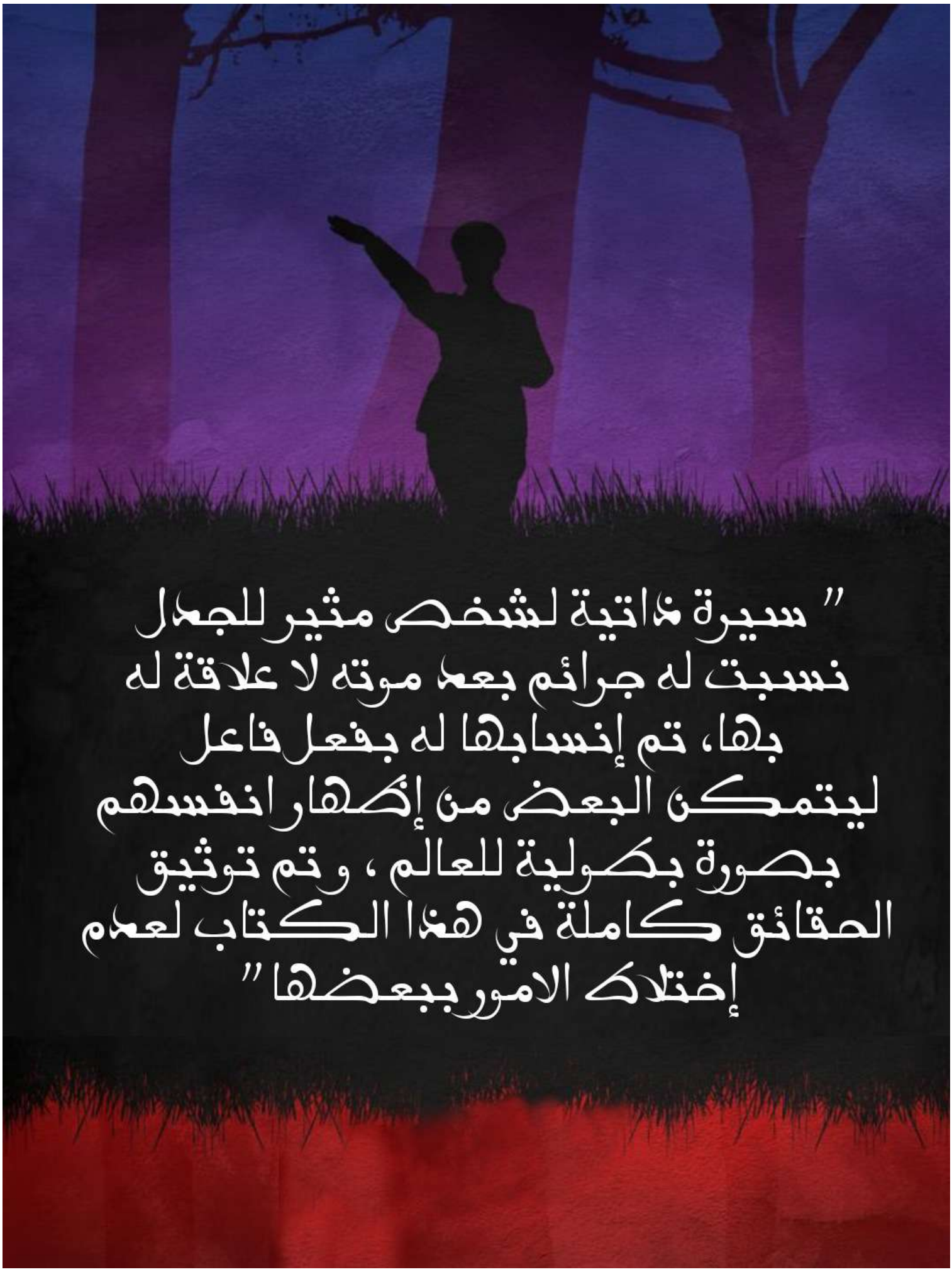
" سيرة ذاتية لشخص مثير للجدل
نسبت له جرائم بعد موته لا علاقة له
بها، تم إنسابها له بفعل فاعل
ليتمكن البعض من إظهار انفسهم
بصورة بطولية للعالم ، وتم توثيق
الحقائق كاملة في هذا الكتاب لعدم
إختلاك الامور ببعضها "